جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب

مذكرة ماستر

الميدان: الآداب واللغات
الفرع: الأدب العربي
التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :
عتروس كريمة/ عماري لمياء

عنوان المذكرة

العدول الصرفي وأثره في التوجيه الدلالي في شعر النقائض

لجنة المناقشة:

عجيري وهيبة	أ. مح. أ	جامعة بسكرة	رئيسا
صالح حوحو	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
أمال مزهودي	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023م

شكر
وعرفان

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور: "**صالح حوحو**" نظير جهوده التي بذلها في تشجيعنا لإنجاز هذا البحث معترفين بأنه لم يبخل علينا في جميع مراحله بالنصح والتوجيه، فجزاه الله عنا كل خير.

مقدّمة

مقدمة

يعد العدول الصرفي نمطا من التغيرات البنيوية التي تؤثر في التوجيه الدلالي للكلمة، وهو يمثل الخروج عن الأصول والقواعد المستنبطة من كلام العرب، ولاسيما الشعر الذي يعد مصدرا مهما لقواعد اللغة وأصولها، فقد اهتم به علماء العربية قديما وحديثا وذلك لأهميته في توجيه الدلالة، ذلك لأنه ينتقل من دلالة إلى أخرى، ولأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نتناوله وما يحتويه من دلالات بالدراسة والتحليل في شعر النقائض، فكان عنوان دراستنا " العدول الصرفي وأثره في التوجيه الدلالي في شعر النقائض" الذي يهدف إلى دراسة العدول الصرفي من خلال نماذج مختلفة من شعر النقائض.

ومنه نطرح الإشكاليات الآتية: ما هي تجليات العدول الصرفي في شعر النقائض؟ وما هو أثره الدلالي؟

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- الرغبة في إثراء معارفنا بموضوع جديد يختص به علم الصرف.
- الرغبة في دراسة جوانب هذا الموضوع وأثره الدلالي في الشعر.

ولإتمام هذه الرسالة رسمنا خطة على النحو الآتي:

مقدمة شرحنا فيها فكرة الموضوع وخطته ودوافع البحث فيه.

وتلي هذه المقدمة فصلان اثنان: فصل نظري وفصل تطبيقي، فالفصل النظري عنون بـ: الأبنية الصرفية في شعر النقائض، والذي تضمن ثلاثة مباحث فالأول موسوم بـ: علم الصرف، والثاني بـ: العدول الصرفي، أما المبحث الثالث فعنون بـ: شعر النقائض موضوعاته وخصائصه.

والفصل التطبيقي عنون بـ: دراسة صور العدول في النقائض وأثرها الدلالي والذي تكون من خمسة مباحث: فالأول معنون ب: العدول إلى اسم الفاعل، والثاني موسوم بـ: العدول إلى اسم المفعول والثالث موسوم بـ: العدول إلى الصفة المشبهة، أما الرابع معنون بـ: العدول إلى صيغة المبالغة والخامس معنون بـ: العدول إلى المصدر.

وختمنا البحث بخلاصة، وضعنا فيها أهم النتائج التي انتهت إليها الرسالة ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف في عرض الجانب النظري لموضوع الصرف والعدول وشعر النقائض، أما التحليل فكان عند الوقوف على الأثر الدلالي الذي يتركه العدول الصرفي في شعر النقائض.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- معجم لسان العرب لابن منظور.
- شذى العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي.
- كتاب النقائض " نقائض جرير والفرزدق" لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري.
- تاريخ النقائض في الشعر العربي لـ: أحمد الشايب.
- العدول الصرفي تواضع جديد لـ: عبد الناصر مشري.
- معاني الأبنية في العربية لـ: فاضل صالح السامرائي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا هذه الرسالة: صعوبة جمع المادة العلمية، وذلك فيما يخص الجزء التطبيقي وصعوبة العثور على شرح أبيات شعر النقائض وبالرغم من كل تلك الصعوبات تم إنجاز البحث بفضل الله عز وجل.

وفي الأخير لا ننسى أن نرفع آيات الاحترام والتقدير للأستاذ الفاضل: الدكتور " صالح حوحو" الذي منحنا فرصة الخوض في هذه الرسالة، فهو لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه راجين من المولى عز وجل أن ينعم عليه بدوام الصحة والعافية.

الفصل الأول

الفصل الأول: الأبنية الصرفية في شعر النقائض

المبحث الأول: علم الصرف:

أ- مفهوم علم الصرف

ب – الميزان الصرفي

ج-الصيغ الصرفية

المبحث الثاني: العدول الصرفي:

أ- مفهوم العدول الصرفي

ب-صور العدول الصرفي

ج-أسباب العدول الصرفي

المبحث الثالث: شعر النقائض موضوعاته وخصائصه:

أ- مفهوم شعر النقائض

ب-شعر النقائض وعوامل نشأته وشعراؤه.

ج-موضوعات شعر النقائض وخصائصه.

توطئة:

يعد علم الصرف أحد العلوم التي لا غنى عنها في الدرس اللغوي، والأساس الذي يبنى عليه الدرس العربي، إذ هو إحدى دعائم الأدب، فبه تسهل اللغة ويوضح الغامض من المفردات، ويحفظ اللسان من الوقوع في اللحن، في نطق الكلمات، من حيث تشكيلها وبناء ضوابطها وبواسطته تنتظم جميع العلوم، وتتم معرفة كلام العرب وتظهر مرامي كلمات آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريف، وسائر أشعار العرب.

وهذه الأهمية الكبيرة دفعت بعض العلماء إلى تقديمه = أي علم الصرف = على دراسة العلوم الأخرى، ولهم أسباب في ذلك التقديم، باعتباره العلم الذي يهتم بذات الكلمة أو الانتقال من بنية الكلمة إلى أخرى لغرض لفظي أو معنوي.

فإذا التفتنا إلى اللغة العربية نجد أشكالا مختلفة من المواضيع المهمة، منها العدول ولا سيما العدول الصرفي، إذ هو نوع من أنواع الانحراف اللغوي، الذي قد لا يتواجد في لغة غير العربية.

ومما لا شك فيه أن هذا العدول غاية في الأهمية، ذلك أنه يربط علم الدلالة بعلم الصرف أو العكس، بحيث يكون لكل لفظة وزن ومعنى.

وبالانتقال إلى الشعر، نجد أنه فن يغرس في الروح حب الحياة والجمال ويحرك فيها مالا نجده في غير الشعر وقد تنوعت صوره وأغراضه، بحيث شملت كل ما يجول في النفس، من حب وكره، ومدح ورثاء، وغيرها، وقد خلف شعراء العرب تراثا ضخما ومتنوعا من الشعر، ومن أمثلة ما وصلنا من هذا الفن المتميز شعر النقائض، هذا الفن الأصيل الذي ظهرت بوادره الأولى منذ العصر الجاهلي، ثم أخذ في التطور شيئا فشيئا، وعصرا فعصرا؛ وهو شعر موضوعه خصومات شعرية حصلت بين شاعرين كبيرين عاشا في عصر واحد هما: جرير والفرزدق وظهرت هذه النقائض لعدة أسباب، تباينت بين السياسية والاجتماعية والشخصية.

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا هذا يدرس العدول الصرفي في شعر النقائض، وبيان الدلالات المختلفة التي أضافها هذا الخروج عن المألوف، الذي لا يكون إلا في النصوص المتميزة.

المبحث الأول: الأبنية الصرفية

يعد علم الصرف علما نفيسا، جليل الشأن، لا يقل أهمية عن النحو، وذلك لأنه يهتم ببنية الكلمة، وأن جميع أهل العربية يحتاجون إليه أتم احتياج لأنه ضابط ميزان العربية وفي هذا المبحث سنعرض أهم ما يتعلق بمفهوم علم الصرف.

أ-مفهوم علم الصرف:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "الصَّرْفُ: رَدُّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصارَفَ نفْسَه عن الشّيء: صَرفَها عنه. وقوله تعالى: "ثُمّ انْصَرَفُوا؛ أَيْ رَجَعُوا عن المكَانِ الّذِي اسْتَمعُوا فِيهِ" [1]

ومن جهة أخرى عرفه ابن فارس قائلا: "الصّادُ والرّاءُ والفَاءُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلّ عَلَى رَجْعِ الشّيْءِ، ومِنْ ذَلِك صَرَفْتُ القَوْمَ صَرْفًا فَانْصَرَفُوا، إذَا رَجَعْتَهُم فَرَجَعُوا وَالصّرِيفُ: اللّبَنُ سَاعَةَ يُحْلَبُ ويَنْصَرِفُ بِه. والصّرْفُ فِي القُرْآن: التّوْبَة، لأنّه يَرْجِعُ بِهِ عَنْ رُتْبَة المُذْنِبِين"[2]

جاء أيضا في المعجم الوسيط: " صَرَفَ البابُ أو القلَمُ ونحوهما ِ صَرِيفاً: صوَّت. ويقال: صَرَفَ نابُه، وصَرَفَ بِنَابِه. والشّيْءُ صَرْفاً: ردَّه عن وجْهِهِ. ويقال: صَرَفَ الأجيرَ من العَمَلِ، والغُلامَ من المكْتَبِ: خَلَّى سَبِيلَه. والمَالُ: أنفَقَهُ والنّقْد بمثْلِهِ: بدَّلهُ. وَالْكَلاُم: زيَّنه والشّرَابُ: لَمْ يَمْزُجْه".[3]

مما سبق نستنتج أن جميع المعاجم العربية تتفق في تحديد معنى الصرف، على أنه التوجيه والتحويل من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال.

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، (د.ط)، محرم1405، المجلد التاسع ص189.

[2] ابن فارس (أبي الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3، ص342.

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، انتشارات ناصر خبروت، طهران، إيران، ط2، (د.ت)، ج1، ص513

أما التصريف فيشترك مع الصرف في معنى التغيير والتحويل، غير أنه يدل على التكثير، لأنه من صرف المزيد بتضعيف العين بمعنى الزيادة في التقليب والتبديل فقد جاء في القاموس المحيط: وتَصْرِيفُ الآيات: تَبْيِينُها، وفي الدَّراهِمِ: إنْفاقُها، وفي الكَلامِ: اشْتِقاقُ بَعْضِه من بَعْض، وفي الرِّياحِ: تَحْوِيلُها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ، وفي الخَمْرِ: شُرْبُها صِرْفًا وصَرّفتُهُ في الأَمرِ تصريفًا فتصرفْ قلبتهٌ فتقلبْ[1]

اصطلاحا: يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه "العلم الذي تعرف به، كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية، التي ليست إعرابا ولا بناءً" والمقصود بالأبنية" هنا هيئة الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي.

غير أن المحدثين يرون أن " كل دراسة تتصل بالكلمة، أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة، أو الجملة أو إلى اختلاف المعاني النحوية، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف".[2]

تبين لنا من التعريف الاصطلاحي السابق، أن علم الصرف علم يدرس "الكلمة"، أي هو علم يبحث في صيغ الكلمات، أو انتقالها من بنية إلى أخرى التي تنظم وفق شكل معين لغاية معنوية أو لفظية.

عندما تتغير بنية الكلمة لغاية معنوية، فإنها تمس المجالات الآتية:

- الانتقال من المفرد إلى المثنى والجمع.
- الانتقال من المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه (الأسماء المشتقة).
- النسب إلى الاسم أو تصغيره.

---

[1] ينظر: الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م، ص827.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص7.

وعندما تتغير بنية الكلمة لغاية لفظية فإنها تختص:

- بزيادة حرف أو أكثر عليها، (من المجرد إلى المزيد).

- بحذف حرف أو أكثر منها مثل- :قال-يقول-قل-وعى-يعي-ع.

- بإبدال حرف بحرف أخر.

- بقلب حرف علة إلى حرف علة أخر.

- بنقل حرف أصلي من مكانه المخصوص قي الكلمة إلى مكان أخر.

- بإدغام حرف في حرف أخر [1]

ب-الميزان الصرفي:

للميزان الصرفي مقاييس وضعها علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات، ويسمى "الوزن" وفي الكتب القديمة نجدهم قد أطلقوا عليه تسمية " المثال"، فالمُثل هي الأوزان.

ولما كانت أكثر الكلمات العربية تتكون من ثلاثة حروف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول هي:(ف ع ل)، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة، فتقول:

" كَتَبَ=فَعَلَ . كَرُمَ=فَعُلَ

حَسِبَ=فَعِلَ . ضُرِبَ=فُعِل

[1] ينظر: زروقي أسماء، الصرف وميدانه والميزان الصرفي، محاضرات في مقياس علم الصرف، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة -2021 م، ص2.

بَلَحَ=فَعَلَ . مِلْحٌ=فِعْلٌ

رُمْحٌ=فُعْلٌ . كُتُبٌ=فُعُلٌ

وهكذا تقابل كل حرف بما يقابله في الميزان، ولذلك يسمى الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة".[1]

وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف:

– إذا كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، ننظر أهذه الزيادة أصلية أم غير أصلية؟

– فان كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية، بمعنى أنها من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنى بدونها، زدنا لاما واحدة في أخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية، وزدنا لامين في أخر الميزان إن كانت الكلمة خماسية فنقول:

طَمْأَنَ = فَعْلَلَ

دِرْهَم = فِعْلَلٌ

قَمْطَرٌ = فِعْلٌ

غَضَنْفَرٌ = فَعْلَلٌ

زَبَرْجَدٌ = فَعَلَلْ

– وان كانت الزيادة ناتجة عن تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية، كررنا أيضا ما يقابله في الميزان فنقول: سَبحَ = فَعَلَ عَلَمَ=فَعَلَ

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص10

– وان كان الحرف الزائد عن الثلاثة حرفا غير أصلي، وغير مكرر فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة فنقول:

فَاتَحَ = فَاعَلَ

اْنفَتَحَ = انْفَعلَ

افَتَتحَ = افتَعَلَ[1]

تَفَتَحَ = تَفَعَلَ

اسْتَفْتحَ = اسْتفْعْلَ

أنت تعلم أن هناك تاء تزاد في الفعل، تسمى تاء الافتعال أي أنها حرف[2] غير أصلي لمعنى معين، هذه التاء قد تتأثر بحروف الكلمة فتنقلب إلى حرف أخر كالطاء أو الدال مثلا، فإذا زدنا هذه التاء على الفعل ضرب، قلنا اضطرب، وعلى الفعل: صبر قلنا: اصطبر، وعلى الفعل ذكر، قلنا اذكر، أو اذدكر أو، ادكر، في كل هذه الحالات يحسن أن نزنها في الميزان حسب أصلها أي تاء وليس طاء، أو دال فنقول.

اصْطَبَرَ = افْتَعَلَ

اذْدَكَر = افَتعَلَ

– أما إذا حصل في الكلمة حذف فإنك تحذف أيضا ما يقابله في الميزان فنقول:

قُلْ = فُلْ _ اِرْمِ = اِفْعِ

بِعْ = فِلْ _ اُدْعُ = اُفْعُ

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 11.

[2] ينظر، عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص12.

صِفْ =عِلْ _ قِ = عِ (الأمر من وقى)

اِسْعَ = اِفْعَ _ عِ = عِ (الأمر عن وعى)[1]

– هناك تغيير يحدث في حروف العلة يسميه الصرفيون الإعلال، والذي يهمنا، هنا إن الحرف الذي يحدث فيه تغيير بالإعلال يوزن حسب أصله فمثلا كلمة: قال لا توزن على فال، وإنما توزن على فعل لأن أصلها: قول كما يقولون وعلى هذا نقول:

بَاعَ = فَعَلَ (أصلها بَيَعَ)

دَارَ = فَعَلَ (أصلها دَوَرَ)

دَعَا =فَعَلَ (أصلها دَعَوَ)

رَمَيَ = فَعَلَ (أصلها رَمَيَ)

– قد يحدث في الكلمة ما يسمى القلب المكاني، وهو أن يحل مكان حرف أخر، ونحن نقابل الحرف المقلوب، بما يساويه أيضا في الميزان فنقول:

أَيِسَ=عَفِلَ (مقلوب يَئِسَ)

حَادِيَ=عالف (مقلوب واحد)[2]

وبناء على ما تم ذكره، فإن الميزان الصرفي يعد المعيار الكاشف للصفات الصرفية التي عليها الحال الراهنة للكلمة الموزونة.

---

[1] عبده الراجحي المرجع السابق، ص12

[2] عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص13

ج ـ الصيغ الصرفية:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الصّادُ والوَاوُ والغَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وهُو تَهْيِئَة شَكْلٍ عَلَى مِثالٍ مُسْتَقيمٍ. ومن ذلك قَوْلُهُم: صَاغَ الحُلِيّ يَصُوغُه صَوْغًا. وهما صَوْغَانِ، إذا كَانَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُما على هَيْئَةِ الآخَرِ. ويقَالُ للكَذّابِ: صَاغَ الكَذِبَ صَوْغًا_إذا اخْتَلَقَه. وعلى هذا تَفْسِيرُ الحَدِيثِ "كِذْبَةٌ كَذَبَهَا الصّوَّاغُونَ"، أراد الذين يصوغون الأحاديث ويختلقونها"[1]

ومفاد هذا التعريف اللغوي هوَ أن الصيغة معناها بناء الشيء في صورة ما، وقد وضح " الزبيدي" معنى الصيغة في معجمه إذ قال: "... وَيُقَالُ صِيغَةُ الأَمْرِ كَذَا وَكَذَا بِالكَسْرِ: أَيْ هَيْئَتُهُ الّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا".[2]

نفهم من قول " الزبيدي " أن الصيغة في معناها اللغوي، هي الشكل الذي يكون عليه أمر ما.

أما الصيغ الصرفية اصطلاحا: فقد عرفها الدكتور تمام حسان بأنها ".... قالب تصاغ الكلمات على قياسه، يسمى الصيغة الصرفية .... وهي مبان فرعية أصولها هي المباني التقسيمية الثلاثة: " الاسم والصفة والفعل "، دون غيرها من أقسام الكلام وهي بذلك تلخيص شكلي لجمهرة من العلامات لا حصر لها ترد على السنة المتكلمين باللغة الفصحى كل يوم"[3]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص403.

[2] الزبيدي، (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، طبعة الكويت، (د.ط)، 1965م، ج22، ص536.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د.ط)، 1994م، ص133.

أما سمير اللبدي فقد عرف الصيغ بقوله "والصيغة هي الشكل والبناء ... فهي عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر، ولها أوزانها التي لا تختلف في عمومها وغالب أمرها"[4]

نستنتج من التعريفات الاصطلاحية السابقة للصيغ الصرفية، بأنها الهيئة أو القالب أو الشكل الذي تبنى عليه الكلمة، وترتيبها وحركاتها وسكناتها وحذف أو إثبات بعضها.

يرى الدكتور تمام حسان أن التفريق بين الصيغة وهي "مبنى صرفي" وبين الميزان وهو "مبنى صوتي" تفريق هام جدا، له من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات، وقد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان، فالفعل ضرب صيغته فعَلَ وميزانه فَعَلَ أيضا، ولكنهما قد يختلفان كما رأينا في فعل الأمر – ق– من وقى، على أن الصرفيين علقوا أمر اختلاف الصيغة والميزان على النقل والحذف، فأبانوا ما يرد من ذلك في الميزان مع التذكير دائما بأن الصيغة تحكي قصة أخرى، أما مع الإعلال والإبدال فان علماء الصرف لم يحفلوا بالفروق بين شكل الصيغة وشكل الميزان بحيث أنهم زعموا في قال وهي تنتمي إلى صيغة فعل أنه على وزن فعل أيضا وليس على وزن فال[1]

أورد الدكتور تمام حسان أن للأسماء، والأفعال، والصفات، صيغا وقد أورد في صيغ الأسماء الثلاثية قول ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي افتح وضُمّْ والكسرِ وزد تسكين ثانيه تعمْ

وفِعْلٌ أُهْمِلَ والعكس يُقَلْ ولقصدهم تخصيصٌ فِعْلٌ بِفِعْل[2]

---

[4] محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، 1985، ص128.

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 145.

[2] ينظر، تمام حسان، المرجع نفسه، ص 136

– أما المصادر من الأسماء وأسماء الزمان والمكان والآلة فصيغها محددة، «يقول ابن مالك في ألفيته»:

فِعل قــياس مـــــصدر المعدى مــن ذي ثــلاثةٍ كرد رداً

وينتهي بقوله:

وفــعله لـــمرة كـــــجَلســـةٍ وفـــعله لهـــيئةٍ كجلسةٍ

في غير ذي الثلاث بالتا المرة وشـــذ فـيه هيئة كالخمرةِ

وفي أبنية أسماء الزمان والمكان يقول:

نحــو الجهــات والمـقاديــر وما صيغٌ من الفعل كمرمى من رمى

وشــرط كون ذا مقيــسًا أن يقـع ظرفًا لمـــا في أصله معــه اجتمع

– أما ما زاد عن الثلاثي من الأسماء، فقد حصره ابن مالك بقوله:

الاسـم مـجرد ربــاع فعلَلٌ وفِـــعـْلٌ وفـعللٌ وفـعللٌ

ومـع فعلٌ فـعللٌ وان علا فـــمــع فعللٍ حـــوى فعللاً

وكذا فعللٌ وفـــعللٌ ومـا غاير للزيد أو النـقص انتمى

– ويقول ابن مالك أيضا في أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها:

كفاعل صغ اسم فاعل إذا من ذي ثلاثة يكون كغدا[1]

[1] ابن مالك الأندلسي (أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مكتبة دار المنهاج، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ص(123–126).

– وباب خاص بعلاقات واحدة بذاتها من هذه الصفات المشبهة وهي المشبهة باسم الفاعل بخصوصها، يقول فيه :

وصوغها من لازم الحاضر كطاهر القلب جميل الظاهر[2]

– ويقول في صيغ المبالغة:

فَعالٌ او مفعَالٌ أو فَعولٌ في كثرة عن فَاعل بَديل

فتَستَحق مَاله مـن عمَل وفــي فَعيِل قلْ ذَا وفَعَلَ

– ويسوق بابا خاصا بمبنى التفضيل يبدأ بقوله:

صَغ من مَصوغ منه للتَعَجب أفَعَل للتفضيل وأب الذي أبى[1]

– وللأفعال أيضا صيغ خاصة ما كان منها ثلاثيا أو فوق الثلاثة وللثلاثي ستة أبواب للصيغ هي:

1– فَعَلَ – يفعلُ مثل : سَحبَ – يَسحَبُ

2– فَعَلَ – يفعلُ مثل : ضَرَب – يَضربُ

3– فَعِلَ – يفعلُ مثل : نَصَرَ – يَنصر

4– فَعِلَ – يَفعلُ مثل : سَمعَ – يَسْمَعُ

5 – فِعُلَ – يَفْعُلُ مثل : حَسبَ – يَحسِبُ

6– فَعُلَ – يَفْعَلُ مثل : كَرُمَ – يَكْرُمُ.[2]

---

[2] ابن مالك الأندلسي، المصدر نفسه، ص127.

[1] ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك، ص130.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص138.

– وللرباعي سبع صيغ أحصاها الصرفيون على النحو الآتي:

فَعْلَلَ مثل: جَلْبَب فَوْعَلَ مثل: جورب فَعْوَلَ مثل: رَهْوَكَ فَيْعَلَ مثل: سَيْطَرَ

فَعِيل مثل: شَريفَ فَعْلَى مثل: سَلْقَى فَعْنلَ مثل: فَلْنسَ

– وقد يزاد الثلاثي بواسطة لواصق وزوائد تدل على معان صرفية معينة منها:

1 –الهمزة تسبق فاء الكلمة كأكرم ومعناها الغالب التعدية والضرورة.

2–الألف بين الفاء والعين كقاتل ومعناها الغالب المشاركة والموالاة.

3–تضعيف عين الثلاثي مثل: كرم ومعناها الغالب التعدية والإزالة.

4–النون الساكنة قبل الفاء مثل انكسر ومعناها الغالب المطاوعة.

5–التاء بين الفاء والعين مثل اجتمع ومعناها الغالب الاتخاذ والاضطراب.

6–تضعيف اللام مثل أحمر ومعناها الغالب الاتخاذ والاضطراب.

7–التاء قبل الفاء مع تضعيف العين مثل تعلم ومعناها الغالب المطاوعة والاتخاذ.

8–التاء قبل الفاء مع الألف بعدها مثل تباعد ومعناها الغالب المطاوعة والمشاركة.

9–السين والتاء قبل فاء الكلمة مثل استخرج ومعناها الغالب الطلب والسيرورة.

10–تكرار العين مع توسط الواو بين شطريها مثل: اغدودن ومعناها الغالب صار ذا كذا.

11–زيادة ألف بين العين واللام مع التكرار مثل: احمار ومعناها الغالب التحول.

12–زيادة واو مشددة بين العين واللام مثل اجلوذ ومعناها الغالب التحرك.

– وقد يزداد الرباعي أيضا بواسطة الواصف وزيادات ليؤدي معاني صرفية مختلفة عما يؤديه منها الرباعي المجرد وذلك كما يأتي:

1-زيادة التاء في أول فعلل لتصير تفعلل نحو: تدَحْرَجَ.

2-زيادة النون بين العين واللام المكررة الأصلية مثل: افعنلل نحو: احرنجم.

3-تضعيف اللام الأخيرة من فعْلل فتصير افْعلَلَ نحو: اقْشعَرَ.

4-زيادة التاء في أول فعْلَلَ فتصير تَفَعْلَلَ مثل: تَجَلبَبَ.

5-زيادة التاء في أول فَعول فتصير تفوعل نحو: تَرَهوك.

6-زيادة التاء في أول فيْعَلَ فتصير تَفْيعَلَ نحو: تَشيْطنَ.

7-زيادة التاء في أول فوْعل فتصير تفَوْعل نحو: تَجَوْربَ.

8-زيادة التاء في أول فَعْلَى فتصير تَفَعْلَى نحو: تَسَلْقَى.

9-زيَادة التَاء في أوَل مَفْعَل فتصير تَمَفْعَل نَحو: تَمَنَطقَ وتَمسْكَنَ.

10-افعنلل نحو: اقعَنْسر واللَام هنا زائدَة لا أصلية.

11-افعنلى نحو: اسلنقَى.[1]

وبناء على ما تم ذكره فإننا لم نذكر كل الصيغ الصرفية، فهي كثيرة وإنما ذكرنا جزءا منها وأهم ما يستعمل فيها.

[1] تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، المرجع السابق، ص139-140.

المبحث الثاني: العدول الصرفي

يعد العدول الصرفي من أهم الظواهر اللغوية في اللغة العربية، لذا فقد اهتم به علماء العربية قديما وحديثا لأهميته في تحديد وتوجيه الدلالة، وفيما يلي نستعرض بعض المفاهيم المتعلقة بهذا العدول.

أ-مفهوم العدول الصرفي:

لغة: من التعاريف اللغوية لمصطلح العدول في المعاجم، نذكر ما ورد في لسان العرب: "وَعَدَلَ عَنِ الشّيْء يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً، والعَدْلُ إِنْ تَعْدِل الشّيْءَ عَنْ وجْهِهِ، وعادَلَ اعْوَجّ عَدَلَ عَنْهُ يَنْعَدِلُ عُدُولاً إذا مَالَ، كأَنَّهُ يَمِيلُ من الوَاحِدِ إِلَى الآخَرِ"[1]

نلاحظ في هذا التعريف أن العدول، هو الميل عن الشيء إلى شيء آخر.

جاء أيضا في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "العدل: الطريق ويقال الطريق يعدل إلى مكان كذا، فإذا قالو ينعدل في مكان كذا أرادوا الاعوجاج"[2]

وتبين لنا من خلال تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي، أن العدول هو الاعوجاج عن الطريق.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، مرجع سابق، ص2841

[2] الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2003م، مجلد 3، ص 111.

اصطلاحا: لقد نال مفهوم العدول اهتماما كبيرا لدى البلاغيين والنقاد، حيث وُضع له عدة مصطلحات من بينها: الانزياحُ، الالتفاتُ، المجاُز، الانحرافُ، التحريفُ، الخروجُ منافرةُ العادةِ، التخييلُ، الكذبُ، وغيرها[1]

ويعرف العدول الصرفي بأنه: ترك الوزن القياسي لوزن آخر، لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول، وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق، وقد أخضعت هذه الزوائد الصوتية الصيغ إلى معايير قياسية، سجلت معها منظومة التحكم الصرفية العربية أوزان[2]

إن لكل حرف يضاف إلى صيغة صرفية زيادة في المعنى، هذه الزيادة في الكمية الصوتية، تشكل ما يمكن أن نطلق عليه " القرائن الصرفية الدلالية "، أو المورفيمات التي توصف بأنها عناصر صرفية صغرى، ذات قيم تمييزية تكمن في الوظائف التي تؤديها هذه الملحقات الصرفية، التي يعبر عنها المورفيم باعتباره علامة تتوزع على ثلاثة أنواع: السوابق، الدواخل، اللواحق، تؤدي هذه الزيادات الصوتية إلى استيعاب دلالات جديدة وعلى حد قول ابن حني: (إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى)[3]

---

[1] خديجة بونوار وأمال حياة مراد، مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني نماذج قرآنية، مذكرة ماستر لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة ابن خلدون، تيارت ،2020 –2021م، ص14.

[2] ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم، المجلة الجامعة، العدد الحادي عشر، 2009م، ص22.

[3] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، عمان، ط1 ،2018م–1439هـ، ص323.

وبناء على ما تم ذكره فإن العدول الصرفي، هو الانتقال من بناء صرفي إلى آخر وهذا ينتج عن الانتقال من معنى إلى آخر، ولهذا فان غرض العدول هو الأثر الفني والجمالي في النص.

ب-صور العدول الصرفي وأسبابه:

صوره: للعدول الصرفي صور كثيرة: منها ما يكون في الأسماء، ومنها ما يكون في الأفعال، وفيما يلي سنعرض كلا الوجهين:

1-العدول في الأسماء: ويوجد فيه:

- العدول إلى اسم الفاعل:

يعرف اسم الفاعل على أنه: "اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل فكلمة كاتب، مثلا اسم فاعل تدل على الوصف الذي قام بالكتابة"[1]

ورد في تعريف آخر له: "على أنه ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به، مثل نَصَر ....نَاصِر ضَرَبَ ....ضَارِبٌ"[2]

- العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

هو ذكر اسم الفاعل والمقصود منه اسم المفعول، أي استبدال اسم المفعول باسم الفاعل كما في قوله تعالى: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ أَسْكُن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنّةَ وكُلَا منْها رَغَدًا حَيْث شِئْتُما ولَا تَقْرَبا هَذِه الشّجَرَةَ فتَكُونَا مِن الظَّالِمِين». سورة البقرة 35

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص75.

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص46.

نرى في هذه الآية أن اسم الفاعل هو الظالمين والمقصود هو اسم المفعول المظلومين. إذن العدول كان عن المظلومين إلى الظالمين.

وأيضا قال الله تعالى: «خُلِقَ مِن ماءٍ دَافِقٍ». سورة الطارق 06

وفي هذه الآية اسم الفاعل هو دافق والمقصود منه هو اسم المفعول مدفوق.

- العدول عن الصفة المشبهة إلى اسم فاعل:

جاء تعريف الصفة المشبهة بأنها "صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها نحو: عفيف، ميت، صعب، كريم، أسود، كسلان".[1]

ويكون العدول هنا بذكر اسم الفاعل والمراد منه الصفة المشبهة، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: «فَلَعَلّك تَارِك بَعْض مَا يُوحَى إلَيْك وضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْه كَنْزٌ أَو جَاءَ مَعَهُ مَلَك إنّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ والله عَلَى كلّ شَيْء وَكِيل». (سورة هود الآية 12)

حيث عدل في هذه الآية عن الصفة المشبهة ضيق إلى اسم الفاعل ضائق، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم صدره لا يتصف بثبات الضيق فكيف ذلك وقد كان أفسح الناس صدرا.

- العدول عن المصدر إلى اسم فاعل:

ويعرف المصدر بأنه: "ما دل على الحدث لا غير، ويسمى حدثا، وحدثانا واسم معنى"، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: « إنَّمَا توعَدُونَ لصَادقٌ» [2] سورة الذاريات 05

حيث استعمل اسم الفاعل صادق مكان المصدر الصدق.

---

[1] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2 ،1408 1988م ، ص160.

[2] عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد–عمان، ط1، 1407هـ 1987م، ص52.

- **العدول إلى اسم المفعول:**

ورد تعريف اسم المفعول بأنه: "اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل مثل: كَتَبَ = مكتوبٌ".[1]

وله الكثير من الطرق التي يعدل بها منها:

- **العدول عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول:**

وهنا العدول يكون بذكر اسم المفعول والمراد منه اسم الفاعل، أي أن يحل اسم المفعول محل اسم الفاعل نحو قوله تعالى: «وإِذَا قَرَأْتَ القُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وبَيْنَ الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ حجابًا مستورًا». سورة الاسراء الآية 45

وفي هذه الآية وقع اسم المفعول مستورًا موقع اسم الفاعل ساتراً.

- **العدول عن المصدر إلى اسم المفعول:**

وذلك بأن يأخذ اسم المفعول مكان المصدر، فيكون المذكور هو اسم المفعول والمراد منه المصدر. مثل ما جاء في قوله تعالى: «فسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ» (5) بِأَيّكم المَفْتُون (6) إنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمنْ ظَلّ عَن سَبِيلِه وهُوَ أَعْلَمُ بالمُفْسِدِين (7) » سورة القلم 05،06،07

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص81

حيث عدل عن المصدر الفتنة إلى اسم المفعول المفتون: فذكر اسم المفعول وقصد المصدر الفتنة.

- العدول عن اسم المفعول إلى صيغة المبالغة:

جاء في تعريف صيغة المبالغة بأنها: "أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي مثل: علام، مقدام، صبور، نصير، فطن"[1]

مثل قوله تعالى: «هُوَ الذي جَعَلَ لَكمُ الأَرضَ ذلولًا فامشُوا في مناكبهاَ وكُلُوا من رزقه والَيهِ النشورْ». سورة الملك الآية 15

وفي هذه الآية صيغة المبالغة هي: " ذلولاً " وقعت موقع اسم المفعول " مَذْلولاً " حيث ذكر "ذَلُولاً" والمرادُ" مَذْلولاً "

2-العدول في الأفعال:

يعرف الفعل بأنه ما دل على الحدث مع أحد الأزمنة، فالماضي: "ما دل على زمان قبل زمان إخبارك ويسمى غابرا، والمضارع: ما دل على زماني الحال والاستقبال ويسمى حاضرا، أما الأمر ما دل على الزمان الآتي."[2]

- العدول عن الماضي:

- العدول عن الماضي إلى المضارع:

---

[1] عبده الراجحي: المرجع السابق، ص77.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص53.

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: «ألَم تَعلَم أن الله يَعلَم مَا في السَماءِ والأرض إن ذَلِك في كتابٍ إن ذلكَ علىَ الله يَسيرٌ». سورة الحج الآية 70

حيث عدل عن صيغة الماضي علم إلى صيغة المضارع يعلم، فذكر يعلم وقصد علم.

- **العدول عن الماضي إلى الأمر:**

قال الله تعالى: «وإذا فَعَلوا فاَحشَةً قالوا وجَدنَا عَلَيها آباءنا والله أمَرَنا بهَا قل إن الله لا يَأمر بالفَحشاءِ أتَقولونَ عَلَى الله مَالَا تَعلمون». سورة الأعراف الآية 28

والعدول هنا في لفظة قل، حيث ذكر فعل الأمر قل وقصد الفعل الماضي قال.

- **العدول عن المضارع:**

- **العدول عن المضارع إلى الماضي:**

ومثال ذلك ما جاء في قوله عز وجل: «وتَرَى الجبَالَ تَحسبهَا جَامدَة وهيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْء إِنَّهُ خَبيرٌ بِمَا تَفعلونْ». سورة النمل الآية 88

نرى في هذه الآية أن الفعل الماضي هو "أتقن" والمقصود هو الفعل المضارع "يتقن" حيث عدل عن صيغة المضارع إلى صيغة الماضي.

- **العدول عن المضارع إلى الأمر:**

وقد جاء العدول في الآية الكريمة: «وَتوَكَلْ عَلَىْ اللَه وَكَفَى بالله وَكيلاَ». سورة الأحزاب 03

حيث عدل عن صيغة المضارع يتوكل إلى صيغة الأمر" توكل" فذكر" توكل" وقصد "يتوكل".

- **العدول عن الأمر:**

- العدول عن الأمر إلى الماضي:

قال الله تعالى: «وإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مثَابَةً لْلنّاسِ وأَمْنًا واتّخَذُوا مِنْ مقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلّى وعَهِدْنَا إِلَى إبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ للطّائِفِينَ والعَاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُود». سورة البقرة 125

وفي هذه الآية الفعل الماضي هو اتخذوا حل محل فعل الأمر اتخذوا إذ ذكر اتخذوا وقصد "اتخذوا"

ب- العدول عن الأمر إلى المضارع :

وقد جاء العدول في قوله تعالى: «وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُم لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُم ولَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُم مِن دِيَارِكُم ثُمّ أَقْرَرْتُم وأَنْتُم تَشْهَدُون». سورة البقرة الآية 84

وقد عدل هنا عن "لا تسفكوا" إلى" لا تسفكون"، حيث أخذ الفعل المضارع " لا تسفكون" مكان فعل الأمر "لا تسفكوا".

- **أسباب العدول الصرفي:** وللعدول أسباب كثيرة متنوعة، منها:

- الجانب البلاغي:

تكمن في اتساع مساحة المعنى أو انحسارها بين الصيغة المعدول عنها والصيغة المعدول إليها تبعا لحاجة المتكلم. [1]

ومثال ذلك م اورد في قوله تعالى: «ومَكَرُوا مَكرًا كُبَاراً». سورة نوح الآية 22

[1] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، مجلة الأثر، العدد 13، مارس 2012، ص17.

وهنا العدولُ عن" فعيل إلى فعال أي كبيرا إلى كبارا" لأن مواضعة اللغات في مبدأ النشأة أن يكون لكل دال مدلول واحد ولكل مدلول دال واحد. إذ أن العدول بالدال عن مدلوله له غاية في ذلك وتتمثل هذه الغاية في الغاية المعنوية.

- الجانبُ الإيقاعي:

للإيقاع حضورهُ القويُ في ظاهرة العُدُول، لأن المتكلم كثيرا ما يعدلُ عن صيغة إلى أخرى، طلبا لإيقاع معين من ذلك، مثلا العدولُ عن تفعل إلى تفعيل في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (6)إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (7) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (8) »

سورة المزمل الآية 01-08

اذ عَدلَ عن تبتل وهي بوزن تفعل إلى تبتيلاً، وهيَ بوزن تفعيلاَ.[1]

وذلك لإقامة الفاصِلة القرنية مع ما قبلها: قليلاً، ترتيلاً، ثقيلاً، قيلاً، طويلاً، تبتيلاً ومع ما بعدها وكيلاً، جميلاً، قليلاً.

- الجانب التداولي:

إذا كان المتكلم بعامة يكيفُ صيغ خطابه بحسب أصناف الذينَ يُخاطبُهُم، وإذا كان للظروف الاجتماعية والنفسية، العائدة إلى حضور أشخاص آخرين أثناء الخطاب أو استحضارهم في خيال المتكلم، دور في لغة النص فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تعتبر إثباتا حرا في تشكيل خطابه لأنه كثيرا ما يعدل عن صيغة إلى أخرى بداعي التلطف في العبارة ، أو يخاطب نفسه بدلا من مواجهة الآخر أو يجاري خصمه حسما للعناد، فيجري خطابه وفق هواه مما يلجئه إلى العدول عن الخطاب الحاضر إلى الغيبة أو عن الأمر إلى

[1] ينظر: عبد الناصر مشري، المرجع السابق، ص18 .

الماضي أو عن مخاطبة المفرد إلى الجماعة أو نحو ذلك مما تستوجبه ظروف المكان أو الزمان أو المخاطبين وثمة سبب آخر وهو دفع الملل وشد انتباه المخاطب [2]

ويميل بعض علماء الأسلوب إلى اعتبار الانحراف حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ وأيضا لزوم الانحراف لتحقيق الأثر الكلي للنص [3]

المبحث الثالث: شعر النقائض، موضوعاته وخصائصه:

تُعدُ النقائضُ مُصْطَلَحًا أَدَبِيَاً يُطْلُقُ عَلَى لَوْن مُعَيَن من الألوان الشِعريةِ بَرَزَتْ بَوَادرهُ الأولَى منذُ العصر الجاهلي لكنهُ أُخذَ بالتَبَلُور حتىَ ظَهرَ بشكلٍ لافتٍ في العصرِ الأموي بين ثلاثةٍ من فحول الشعراءِ العربِ: جريرِ، الأخطلِ، والفرزدقِ وفيما يلي سَنَعرضُ أهم ما يتعلق بهذا الفن الأصيل.

أ- مفهوم شعر النقائض:

لُغةً: عَرف ابْن مَنْظور فِي مُعْجَمِه لِسان العَرَب النقض: "هَدْمُ مَا أُبْرِمَت منْ عَقدٍ أو بِناءٍ. ونقْضُ البِنَاءِ هَدْمُهُ، ونَاقَضهُ فِي الَشَيْءِ: خَالفَهُ والمُناقَضَةُ فِي القَوْل: أنْ يَتكَلمَ مَا يَتنَاقض مَعْنَاهُ" [1]

والنَقيضَةُ فِي الشِعْرِ "أنْ يَقُولُ الشَاعِرُ شِعرًا فَيَنقُض عَلَيهِ شَاعِرٌ آخر حَتى يَجيءَ بغيرِ مَا قالَ"[2]

[2] ينظر: عبد الناصر مشري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: شكري محمد عياد، اللغة والإبداع، شارع جمال الشاهد، مدينة الصحفيين، ط1، 1988م، ص79.

[1] ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصاري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج7، ص242.

[2] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ط8، ص656.

نَسْتَنتجُ مِنَ التَعْريفَين اللُغَويين السَابقَين أنَ النقض لهُ مَعْنَيَان أَحَدُهُمَا حَسي يَتَمَثلُ في هَدْمِ البِناءِ بَعْدَ إبرامه وَفِي الحَبلِ بَعدَ عَقدهِ، أمَا المَعنَى الثانِي فَهوَ معنوِي يَتمَثَل فِي مخَالفَةِ القَولِ والإتيان بِمَا يغايرَهٌ.

اصْطِلاَحًا: شِعر النقائضِ هو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدةِ أو بأبيات هاجيا أو مفتخرا بِنفسهِ أو بِقَومه، فَيَعَمد الأخر بِالردِ عَلَيهِ هَاجيًا أو مفتخرًا ملتزمًا البَحر والقاَفية والروي الذي اختاره الأوَل [3]

وربَمَا كَانَ الإعجاب بهَا في حسن إلقائها وحَلاوَة جَرسَهَا وبَرَاعَة مَوضوعهَا وضُرف أبطالهَا الذينَ ظَهَروا في المَقَامَات التي ظَهَرَت في العَصر العَبَاسي فيمَا بَعد وبهذَا تَكون النَقَائض قد ظَهَرت بسَهمٍ وَافرٍ في الشهرةِ والذيوعِ وحُسْنِ الصِيت [1]

وَمفَادُ هُذاَ التَعْريف الاِصْطِلاحِي هوَ أنْ يَلْتَزمَ الشَاعرُ خِلاَل نظمه لشعر النقائض بوحدة الموضوع من فخرٍ أو هجاءٍ ووحدة البحر وأيضًا لابد من وحدة القافية إضافة إلى حَركَة الروي وهذَا يعني الرَد على القَصَيدة التي نضَمها الأول والسَير على نَهجها.

جَاء في معجَم المصطلحَات لمطلوب أحمد تعريف للنَقَائض بأنَها "مناقضَة للشَاعر نفسَه في قصيدَتَين أو كلمَتيَن بأن يصفَ شيئا وَصفا حسَنا ثم يذمه بَعدَ ذَلك ذَما حسنا أيضا غير منكر عليه، ولا معيب من فعله إذا أحسن المدح والذم، بل ذلك عندي يدل عَلى قوَة الشَاعر في صيَاغته واقتدَاره علَيهَا" [2]

---

[3] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–مصر، ط8، 1954م ص3.

[1] خولة عياشي، شعرية القصيدة الأموية بين جرير والأخطل، مذكرة ماستر، أدب قديم، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات والعلوم لاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2015–2016، ص11.

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، (د.ط)، 2007م، ص423.

نَفهَم من هذَا التَعريف أنَ الشَاعر يَستَطيع أن يرد عَلى نَفسه في قصيدَتين أو كلمتَين وذلك بأن يمدح شيئا ما ثم يذمه بعد ذلك، وذلك يدل على أن الشاعر فذ ومجيد للشعر.

ب- شعر النقائض وعوامل نشأته وشعراؤه:

ظهرت البواكير الأولى لفن النقائض منذ العصر الجاهلي، فكما تضارب شعراء القبائل المتحاربة بالسهام، تضاربوا بالشعر أيضا، وكانوا يتهاجون ويناقضون بعضهم البعض، فينتصر الشاعر لقومه ويرد عليه شاعر القبيلة المعادية، ولكن كانت في المرحلة الأولى – أي النقائض – لم تأخذ الصورة النهائية، إذ كانت عبارة عن منافسات كلامية بين شعراء القبائل، وبمجيء الإسلام تغيرت كثير من الموازين فكانت النقائض الإسلامية امتدادا للنقائض الجاهلية من حيث أصولها الفنية، فازدهرت في عصر النبوة بفعل المشاحنات والمنافسات الكلامية التي كانت بين أنصار الرسول صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش، حيث أدى هذا الصراع إلى تطور النقائض، فانبرى الشعراء يدافعون عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام، فصار الإسلام موضوعا للنقائض مكان العصبيات القبلية في الجاهلية سابقا وفي الدولة الأموية لاحقا[1]

ثم تطورت في العصر الأموي فاتخذت شكل المناظرات، وكان سوق المربد بالبصرة مسرحا لها، فيذهب الشعراء هناك ويذهب الناس إليهم ويتحلقون من حولهم، ليروا من تكون له الغلبة على زميله فتكاملت أسسها على يد جرير، والفرزدق والأخطل.

- عوامل نشأة شعر النقائض:

أسهم انتشار العصبيات في البصرة وخراسان في اشتعال فن الهجاء طوال العصر الأموي، مما هيأ لنمو شعر النقائض نموا واسعا، وقد أعدت لهذا النمو أسباب كثيرة:

---

[1] ينظر: مليكة حيمر، شعر النقائض، المحاضرة السادسة، السنة الأولى، دراسات أدبية، قسم الأدب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، (د.ت)، ص3.

العوامل الاجتماعية: ومردها إلى حاجة المجتمع العربي خاصة في البصرة إلى ضرب من الموضوعات، يقطع بها الناس من أوقاتهم الطويلة، ودائما حين تنشأ المدن تنشأ معها أوقات فراغ تبعث أهلها على أن يملئوها إما بالدرس والنظر العقلي، وإما باللهو وفعلا نهضت دراسات دينية وعقلية مختلفة وكان لابد أن ينشأ بجانبها نوع من أنواع اللهو الأدبي، يجد فيه الفارغون من العمل تسليتهم، وقد رأينا مكة والمدينة وسائر المدن، تقبل على الغناء وتجد فيه حاجة أهلها من التسلية واللهو.

العوامل العقلية: ومردها إلى نمو العقل العربي ومرانه الواسع في الحوار والجدل والمناظرة في النحل السياسية والعقيدية وفي الفقه وشؤون التشريع[1]

العوامل السياسية: ترجع إلى تشجيع خلفاء بني أمية لهذا الفن بغية صرف الناس عن السياسة وأمور الحكم، حيث كان خلفاء بني أمية يعمدون إلى وسائل لحفظ ملكهم والإبقاء على سلطانهم فأكثروا من إثارة العصبيات وبعث الخصومات.[2]

العوامل الفنية: وهذه العوامل تقوم على قيمة الشعر والمفاضلة بين الشعراء من بين ذلك ما جرى من الأخطل حيث بعث ابنه مالكا إلى العراق ليأتيه بخبر جرير والفرزدق فقال له ابنه وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر، فقال الأخطل: الذي يغرف من بحر أشعرهما[3]

إضافة إلى هذه العوامل، نجد عوامل أخرى تتمثل في:

- قوة المنافسة الأدبية بين الشعراء في العصر الأموي.

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط7، (د.ت)، ص241.

[2] ينظر: مليكة حيمر، شعر النقائض، مرجع سابق، ص4.

[3] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ص221.

– قوة العاطفة الشعرية عند الشعراء. [4]

يتبين لنا من خلال العوامل السابقة التي أدت إلى نشأة شعر النقائض بأنها عوامل تمس جميع المجالات المختلفة.

– شعراء النقائض:

هناك بعض الشعراء الذين شاركوا ونظموا شعر النقائض في العصر الأموي لكنهم لم يجيدوا الشعر آنذاك مثل ما أجاده الثلاثي الشهير: جرير، الأخطل والفرزدق، ومن بين هؤلاء:

البعيث المجاشعي الدارمي: هو خداش بن بشر بن خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشيع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأم البعيث حمراء سجستانية واسمها فرتنا وقد لقب بالبعيث بسبب بيت من الشعر قاله وهو:

بعّثْ مِنِي مَا تَبْعّث بَعْد مَا أَمَرَّتْ حبَالي كُل مرتِهَا شَزْرَا

ومن صفاته أنه قد ورث صفات أمه ولاسيما لونها، وكان ذا طبع بدوي، سؤولا ملحاحا شديد الطمع، وكان قوم الشاعر هم بن مجاشع القبيلة النجدية الكبيرة ذات الأيام المشهورة في الجاهلية.

[4] ينظر: خولة العياشي، شعرية القصيدة الأموية بين جرير والأخطل، ص12.

يعد الشاعر بصريا، فقد سكن قومه البصرة بعد تمصيرها سنة ست عشرة للهجرة وقد كان سوق المربد من أسواقها وهي من الأسواق ذات الشأن العظيم وهي السوق الوحيدة التي استجدت في الإسلام ولم تكن في الجاهلية.

يعد البعيث من الخطباء الشعراء، فقد كان من أخطب الناس واخطب بني تميم وقد جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام، وقال عنه كان شاعرا فاخر الكلام حر اللفظ وقد عده الناس مغلوبا في الشعر لأنه استغاث بالفرزدق حين هجاه جرير ويبدو اعتداد البعيث بنفسه قويا فهو لا يكتفي بعدم الاعتراف بتفوق الفرزدق وجرير وغيرهما عليه، بل ينقد أشعارهم ليثبت أنهم أقل موهبة مما استقر في أذهان الناس.

أما عن وفاته فيذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن وفاة البعيث كانت سنة 134هـ، غير أنه من الصعب أن نحدد كم كان عمره يوم وفاته، فتاريخ ولادته مجهول وقد كان للبعيث شعر مجموع برواية يعقوب بن السكيت ومن ذلك:

مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كأَن عُيونَها إذا أَذَّن القَنَّاص بالصَّيد، عَضْرَسُ

غير أن هذا المجموع في حال وجوده لم يصل إلينا[1]

عمر بن لجأ التيمي: هو شاعر من شعراء تيم الذين ألح جرير في هجائهم وهو عمر بن لجأ بن حدير بن مصاد بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد بن نهل بن تيم بن عبد مناة، ويعكس ديوان جرير صورة مهينة لتيم.

أما المؤلف يحي الجبوري يقول إنه لم يجد عنه معلومات وافية. وتيم من خلال شعر عمر يظهرون قوة محاربة عزيزة الجانب، وقد سجل لهم انتصارات في أيام ذكر منها يوم بزاخة ويوم كلاب، ويوم جدود وغيرها. وفي إشارة لابن قتيبة في الشعر والشعراء يقول إنه

[1] ينظر: عدنان محمد أحمد، شعر البعيث المجاشعي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق، سلسلة الدراسات 6، 2010م، ص(5-26).

مات بالأهواز، ويخمن الزركلي أنه توفي نحو سنة 105هـ وهذا تاريخ غير راجح ومن الشعر الذي أنشده عمر:

تَأَوَّبَني ذِكرٌ لِزَولَةَ كَالخَبلِ. وَما حَيثُ تُلقى بِالكَثيبِ وَلا السَهلِ.

تَحُلُّ وَرُكنٌ مِن ظَمَيَّةَ دونَها وَجَوٌّ قَسى مِمّا يَحُلُّ بِهِ أَهلي

وكان عمر يعين في شعره مجموعة من شعراء قبيلته، وقد وضعه بن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الإسلام، ونشأ فصيحا لا يلحن، وكان يعتز بنفسه وقد امتازت قصائده بالطول، وكان بدويا لذلك كان أعرف الناس بالناقة في وصفها، إن أهم ما وصلنا من شعره قصائد عشر في هجاء جرير يرد عليه فيها وينقض قصائده[1]

سراقة البارقي: هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق، وبارق بطن من الأزد.

يقول المؤلف حسين نصار: لم أستطع أن أعرف شيئا عن مولد سراقة ونشأته إلا ما يمكن استنباطه من شعره وإنه لقليل ويظهر لنا سراقة أول ما يظهر عام 66 هـ محاربا للمختار، ثم نسمع صوت سراقة أخر مرة عام 75 هـ نشد رثاءه عبد الرحمان بن محنف الذي قتله قطرب بن الفجاءة:

ثَوَى سَيِّدُ الأَزدَين أَزدِ شَنُوءَةٍ وَأَزدِ عُمَانٍ رَهنَ رَمسٍ بِكَازَرِ ·

وَقَاتلَ حَتَّى مَاتَ أكرَمَ مِيتَةٍ بأَبيَضَ صَافٍ كَالعَقِيقَةِ بَاتِرِ.

[1] ينظر: يحي الجبوري، شعر عمر بن لجأ التيمي، دار القلم، الكويت، ط3، 1403هـ-1983م، ص(6-18).

وتوفي عام 79 هـ، حيث يقول ابن كثير أنه هجا الحجاج، وهرب منه إلى عبد الملك وأقام بالشام حتى توفي ذلك العام. كان ظريفا، زوارا للملوك محبوبا لديهم، وكان شديد الاعتداد بقبيلته بارق، متعصبا لها.

وقد نظم الشعر في ثمانية أغراض هي: الاستعطاف، والحكمة، والحماسة، والفخر والمدح، والهجاء، والوصف، والرثاء[2]

الراعي النميري: هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار وقد كان يكنى بأبي جندل، ولقبه المشهور هو الراعي وذلك لكثرة وصفه لراعي الإبل وقطعانه في شعره. ولا تذكر المصادر شيئا عن سنة ولادة الراعي. فقد كانت له علاقات طيبة بخلفاء بني أمية وولاتهم وكان يمدحهم بقصائده. وتوفي سنة 96 أو97 هـ.

لقد تمتع الراعي بتقدير كبير كشاعر قبل هزيمته أمام جرير، فقد وضعه ابن سلام بجانب جرير والفرزدق بين شعراء الطبقة الأولى من الإسلاميين.

أما عن شعره فقد كان ذو الرمة ابن أخت الراعي هو راوية وقد تأثر به وسار على منواله في شعره. ومن الذين جمعوا شعر الراعي: أبو سعيد السكري، وثعلب، وأبو بكر ابن الأنباري.

ومن أشعاره التي أنشدها: قال يهجو بني حمدان بن عبد العزى بن كعب بن سعد:

تَقولُ اِبنَتي لَمّا رَأَت بُعدَ مائِنا وَإِطلابَهُ هَل بِالسُبَيلَةِ **مَشرَبُ.**

[2] ينظر: علاء الدين شوقي، ديوان سراقة البارقي، تح: حسين نصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1366هـ-1947م، ص(4-11).

فَقُلتُ لَها إِنَّ القَوافِيَ قَطَّعَت بَقِيَّةَ خُلّاتٍ بِها نَتَقَرَّبُ.

رَأَيْتُ بَنِي حَمَاد اسْقُوا بَنَاتَهُم ومَالك فِي حـــمَان أُم وَلا أب

كما ضاعت مجموعات شعرية من شعره بالأندلس، وكانت له دواوين شعرية في المدح والهجاء ووصف راعي الإبل وقطعانه[1]

[1] ينظر: ديوان الراعي النميري، تح: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانتس شتاينر بقيسبادن، بيروت، (د.ط)، 1401هـ-1980م، ص(ط-ع).

أشهر شعراء النقائض:

يعد جرير والأخطل والفرزدق أشهر شعراء النقائض في العصر الأموي والذين برعوا فيه وكانوا سببا في ازدهاره، وبما أن بحثنا هذا يتناول العدول الصرفي في شعر النقائض فسوف نذكر نبذة مختصرة عن كل واحد منهم:

الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس الشهير بالفرزدق شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة كان يقال لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى؛ فزهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، كان شريفا في قومه، عزيز الجانب ، يحمي من يستجير بقبر أبيه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف وكذلك جده.

وفي شرح نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه: "كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعدا، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم فأذن له بالجلوس"[1]

وقد جمع بعض شعره في ديوان مشهور، ومن أمهات كتب الأدب والأخبار "نقائض جرير والفرزدق "ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له ولقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظه.

توفي في البصرة وقد قارب المائة سنة، وأخباره كثيرة. وكان مشتهرا بشغفه بالنساء وقال المرتضى كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيد منه. ومما كتب في أخباره " الفرزدق " لخليل مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد البستاني[2]

---

[1] ينظر: خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام، ص93.

[2] خير الدين الزركلي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

جرير (28 هـ –110هـ): هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم أشعر أهل عصره ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم –وكان هجاءه مرا– فلم يثبت أمامه غير الأخطل والفرزدق. وكان عفيفا، وهو من أغزر الناس شعرا.

وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، وديوان شعره في جزأين وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدا، وكان يكنى بأبي حزرة[1]

الأخطل (19 هـ–90هـ): هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، يكنى بأبي مالك شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام وأكثر من مدح ملوكهم وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق، والأخطل.

نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجبا بأدبه، تياها كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها، وكانت إقامته طورا في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية وحينا في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب، وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة.

له ديوان شعر مشهور، وكتب عنه عبد الرحيم بن محمود مصطفى مؤلفا بعنوان: "رأس الأدب المكلل في حياة الأخطل "، ولفؤاد البستاني "الأخطل " ومثله لحنا نمر[2]

ج – موضوعات شعر النقائض وخصائصه :

– **موضوعاته:** خاضت النقائض في موضوعات رئيسية وأخرى فرعية نوضحها هنا مع ذكر مثال عن كل موضوع:

---

[1] ينظر: خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام، ص 119.

[2] خير الدين الزركلي، المصدر نفسه، ص123.

الفخر: وكان بين عقال بني هاشم وابن ميادة الرماح، فقد صرح عقال بن هاشم مناقضا ابن ميادة الرماح بن أبرد فيما كان بين اليمن ومضر من ملاحاة أيام الوليد بن يزيد، قال ابن ميادة:

فَجرَنا يَنابيعَ الكَلامِ وَبَحرَهُ فَأَصبَحَ فيهِ ذو الرِوايَةِ يَسبَحُ

وَمَا الشِعْرُ إلا شِعْرُ قَيْسً وَخنْدق وَقَـــوْل سِواهُم كُـلْفَة وَتمَلح

فقال عقاب يجيبه:

ألا أبلغ الرَّمَّاحَ نقْضَ مقالةٍ بها خَطِلَ الرَّمَّاحُ أو كان يَمزَحُ

لقد خَرَّقَ الحيُّ اليمانون قَبْلَهم بُحورَ الكلام تُسْتقَى وهْيَ طفَّحُ

وهُمْ عَلَّموا مَنْ بَعْدَهُمْ فتعلَّموا وهمْ أَعْرَبوا هذا الكَلامَ وأَوْضَحوا

فلِلسَّابقينَ الفَضْلُ لا يجحدونه وليْس لِمسِبوق عَليْهم تبجح[1]

الهجاء: وكان الفرزدق يهجو قيس غيلان في قصيدته التي قالها في مصرع قتيبة:

لقدْ شَهدتْ قيسٌ فَما كانَ نصرُهَا قُتيبةَ إلاَّ عضَّهَا بالأباهِمِ

فإن تقعدُوا تقعُدْ لئِامٌ أذلَّةٌ وإنْ عُدتُمْ عُدنْا ببِيضٍ صَوَارم

تحرّك قيس في رؤوس لئيمة أنوفاً وآذاناً لئام المصالم [2]

الحماسة: وهي متصلة بالفخر والهجاء، وان كانت أشد اتصالا بالأيام والحروب، من ذلك ما قال الفرزدق، في قتل وكيع بن أبي سود، قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان:

---

[1] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ص6.

[2] أحمد الشايب، المرجع نفسه، ص 18.

فدىً لسيوفٍ منْ تميمٍ وقى بها ردائي وجلتْ عنْ وجوهِ الأهاتمِ

شفينَ حزازاتِ النفوسِ ولمْ تدعْ علينا مقالا في وفاءٍ للائمِ

فيرد عليه جرير بقوله:

فَغَيرُكَ أَدّى لِلخَليفَةِ عَهدَهُ وَغَيرُكَ جَلّى عَن وُجوهِ الأَهاتِمِ

فَإِنَّ وَكيعاً حينَ خارَت مُجاشِعٌ كَفى شَعبَ صَدعِ الفِتنَةِ المُتَفاقِمِ

نُدافِعُ عَنكُم كُلَّ يَومِ عَظيمَةٍ وَأَنتَ قُراحِيٌّ بِسَيفِ الكَواظِمِ [1]

الرثاء: ولما ماتت زوج جرير، خالدة بنت سعد أم ابنة حرزة ، قال في رثائها:

لَوْلا الحَيَاء لَهَاجَني استعبارُ ولزرت قبركِ والحبيبُ يزارُ

نِعم القرينُ وكنتِ علق مضنةٍ واري بنعف بلية الأحجارُ

عمرت مكرمةَ المساكِ وفارقتْ مَا مَسَهَا مــلف ولا اقتار

النسيب: وحدث أن تحاب يزيد بن الطثرية ووحشية الجرمية وكان بينهما تزاور، فثار لذلك فديك الجرمي زعيم أسرة وحشية، ولكنها لم تبالي بثورته واتصلت بيزيد، فاتخذ زبية وأضرم فيها نارا خفيفة سقطت فيها وحشية وهي سائرة للقاء صاحبها واحترقت رجلها وردها غلمان فديك إلى بيتها وتهاجى الرجلان لذلك فقال فديك:

شَفَى الــنفْسَ مِنْ وَحْشِية أنـهَا تهادى وَقَد كَانتْ سَريعًا عَنِيقهَا

فإلا تَدع خَبط المَوارِد فِي الدجى تَكُن قمُنا مِنْ غَشيـَة لا تفيقها

دَوَاء طَبـِيب كَانَ يَعـْلَم أنـهُ يـُداوي المَجَانين المخلى طَريقها

[1] أحمد الشايب، المرجع السابق، ص14.

فأجابه يزيد:

سَتَبْرأ مِن بَعْد الضَمَائة رجـلها وَتَأتي الذي تَهْوَى مخـلى طريقها

عَلى هَدَايا البَدَنِ أن أُلاقِيها وان لَمْ يَكـُن الا فَـديـك يسُـوقـها

يَحصنها مِني فـديك سـَفَاهة وَقـَدِ ذَهَبت فِيـهَا الكياس وَحوقها

تذيقونها شَـيئا مِن النار كُلما رأتْ مـِن بَني كَعْب غلاما يَرُوقها

فقد دارت المناقضة هنا على أصل اجتماعي هو ما كان بين هذين الحبيبين من صلات وكان النسيب أداته التي تحدى بها يزيد خصمه فديكا.[1]

السياسة :وكانت السياسة أيضا مادة للنقائض، داخلة فيما دار بين شعراء الجاهلية والإسلام حول الأيام ومكانة القبيلة، والإمارة، ثم نظام الدولة وتكوين الأمة العربية، ونذكر من ذلك ما قال كعب بن جعيل نضير معاوية بن أبي سفيان فيما كان بين علي ومعاوية من خلاف على الحكومة الإسلامية:

أرى الشامَ تكره مُلْكَ **العِراقِ وأهلَ العراقِ** لَهُم **كـارهُونـا**

.وكـلٌ لصـاحـبـهِ مُـبْـغِـضٌ يرى كلّ ما كان من ذاك دِينا

وقـَـالوا عـَـلى إمـــام لنـا **فقلنا رَضِينا ابنَ هندٍ** رضينا

فرد عليه النجاشي بقوله:

دَعْنا مُعـَاوية مَالنـَا يكـونا فَقـَد حَـقق الله مـــا تحذرونا

أتاكـُم عَلـــي بِأهِل الـــعِرا قِ وَأهْـلَ الحِجَازِ فَمَا تَصْنَعونا

[1] أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ص 15.

فَإنْ يــكِرَه القَوْم ملك العرا ق فَقَــدما رَضَيْنا الـذي تَكْرَهونا

ورفض كل ما رأى لأخر من الولاء لصاحبه على أن نقائض الفحول الإسلاميين متصلة السياسة اتصالا قويا[2]

المديح :يقول جرير مادحا قيس غيلان معتزا بها:

وَمَازال في قَيس فَوارِس مُصَدق حُمَاة وَحَمالِون ثِقَلَ المَغَارمِ

فَإنْ شِئْت مِن قَيْس ذرى مُتَمنع وان شِئت طودا خندفي المَحَارم

وقَيْس هُم الكَهْف الذي نَسْتَعده لِدفْع الأعَادي أو لِحَمْل العَظائم [1]

وهكذا كانت فنون الشعر العربي وسائل المناقضة وأدواتها، فخلفت لنا فنا من أهم فنون الشعر العربي وهو شعر النقائض.

خصائص شعر النقائض:

تأثرت النقائض بظهور الإسلام، فهناك تفاوت في مختلف العصور، بداية بالنقائض في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، وفي العصر الأموي، وهنا نجمع هذه الخصائص بشكل موجز:

الطول: تتسم النقيضة بالطول، ذلك أن الشاعر يعمد فيها إلى المزاوجة بين فني الهجاء والفخر، فيفتخر بنفسه وبقومه وأنسابهم ومثالبهم وأيامهم، والدفاع عن الأعراض وشؤون القبيلة، وفي المقابل يعمل على الحط من مستوى الخصم وقبيلته.

[2] أحمد الشايب، المرجع السابق، ص16.

[1] أحمد الشايب، المرجع السابق، ص18.

الإقذاع والفحش في الهجاء: يتعرض المتناقضين إلى العيوب الخلقية كالفحش والبغض والغدر والزنا أكثر من تعرضهم للعيوب الخلقية.

توليد المعاني والصور وميلها إلى السخرية والفكاهة: فالنقائض في العصر الأموي تبلورت وتطورت من العصر الجاهلي لتأخذ صورة جديدة مطبوعة بالفكاهة والضحك.

ظهور السمات الإسلامية: ذلك أن شعراء النقائض عاشوا في رحاب بيئة إسلامية فدخلت الألفاظ والمعاني الإسلامية في رحاب النقائض فخرا كانت أم هجاءا، أو فيما لا يسهمها من نسيب ورثاء، ومثال ذلك قول الفرزدق في نقيضه جرير:

ضَرَبَت عَلَيكَ العَنكَبوتَ بِنَسجِها وَقَضى عَلَيكَ بِهِ الكِتابُ المُنزَلُ [1]

وبالإضافة إلى هذه الخصائص نجد خصائص أخرى تتمثل في أن النقائض تدل على مقدار الثروة الضخمة، التي كانت في يد الخلفاء والأمراء بما فيها من جوائز الشعراء وتفاوت القبائل والأقاليم في الثروة، والمنافسة الاقتصادية بين قيس وتغلب في بلاد الجزيرة.[2]

وقد كانت – أي النقائض – كثيرة العدد، بعيدة الصيت شغلت كبار الشعراء ومعظم القبائل، فاستغلتها السياسة الأموية، والعصبيات القبلية، وأثارت ضروبا من النقد والموازنة وأحيت الماضي وتقاليده الجاهلية وأساءت إلى الحياة الاجتماعية والسياسية، بقدر ما أحسنت إلى الحياة الأدبية وبلغت بالفن الشعري القديم ذروته، وخلفت لنا أثارا ضخمة جديرة بالدرس العميق .[3]

---

[1] ينظر: مليكة حيمر، شعر النقائض، المحاضرة السادسة، ص6.

[2] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ شعر النقائض، ص461.

[3] ينظر: أحمد الشايب، المرجع نفسه، ص1.

نلاحظ في الخصائص التي ذكرناها من قبل، أنها تختلف باختلاف العصور بدءا من العصر الجاهلي مرورا بالعصر الإسلامي، وصولا إلى العصر الأموي وذلك يثبت أن شعر النقائض فن متميز عن غيره من الأشعار.

ونستخلص في الأخير أن:

شعر النقائض كان تراثا ضخما، وصل إلينا من العصر الأموي، تكاملت أسسه على يد فحول شعراء العرب وأشهرهم: جرير، والأخطل، والفرزدق، وقد كانت له مواضيع عديدة وخصائص كثيرة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني دراسة صور العدول في النقائض وأثرها الدلالي

– دراسة تطبيقية –

المبحث الأول : العدول إلى اسم الفاعل.

المبحث الثاني : العدول إلى اسم المفعول.

المبحث الثالث : العدول إلى الصفة المشبهة.

المبحث الرابع : العدول إلى صيغة المبالغة.

المبحث الخامس : العدول إلى المصدر.

توطئة:

لاشك أن للدراسة التطبيقية أثر كبير في استجلاء المعاني وتوضيح الأفكار وتسهيل الوصول إلى الغايات والأهداف التي يسطرها الباحث لبحثه والدارس لدرسه فبالدراسة التطبيقية يسهل الوصول إلى المعلومة وفهمها وتطبيقها على أرض الواقع وما قدمته وتقدمه الدراسات التطبيقية من نتائج يمكن استغلالها في خدمة المجتمع والعلوم الأخرى، وذلك لأنها تحقق الفائدة العلمية وتسهل على الباحثين معرفة كيفية إجراء الدراسة والتعريف بمدى إمكانية وقابلية تطبيق النتائج التي توصل إليها الباحثون، ويمكن بذلك توضيح المبررات لقيام الدراسة وإجراء القسم العملي التطبيقي والإجابة عن التساؤلات وخدمة النقاد والباحثين، ولهذه الأهمية للتطبيق، سنحاول أن ندرس صورا من العدول الصرفي في ديوان النقائض وذلك ببيان الصيغ المعدول عنها، والصيغ المعدول إليها مبرزين ما لذلك من أثر دلالي.

المبحث الأول: العدول إلى اسم الفاعل

قال متمم بن نويرة:

هُو الفَاجِع المُبْكي سراة صَدِيقِهِ وَذُو طَلَب يَوْم اللقَاء غشُوم [1]

جاء في معجم الرائد معلى كلمة فاجع بأنها:

1 – ما ينزل بالإنسان حزنا.

2–امرأة فاجع: ذات فجيعة. 3–موت فاجع: يفجع الناس ويوجعهم بالدواهي[2]

نفهم من هذا أن الفاجع هو الإنسان الذي وقع عليه الهم والحزن بسبب مصيبة ما وجاء أيضا معنى سراة: السري ج سراة وسري وأسرياء وسرواء.

1–صاحب السخاء والكرم في مروءة 2–السيد الشريف 3–الجيد من كل شيء[3]

ومفاد هذا التعريف اللغوي من سراة كل ما يتصف به الإنسان من أخلاق حسنة.

ورد في القاموس المحيط معنى غشوم بأنه: الغشم: الظلم. وبالتحريك ألا يترك من الهناء شيئا إلا يتهنؤه على صحيحه وسقيمه[4]

ومعنى هذا أن غشوم هو الإنسان الظالم.

يتبين لنا من خلال قراءة البيت السابق، أن الشاعر متمم بن نويرة كان يرثي صديقه ويعدد محاسنه الكثيرة مبديا الحزن الذي كان يشعر به والدموع التي ذرفها بعد موته.

---

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، كتاب النقائض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص21.

[2] جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص589.

[3] جبران مسعود، المرجع نفسه، ص440.

[4] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص1142.

فقد عدل الشاعر عن اسم المفعول المفجوع بصيغة مفعول إلى اسم الفاعل الفاجع بصيغة فاعل؛ حيث ذكر الفاجع وقصد المفجوع، وهنا يدل اسم الفاعل الفاجع على الحال[1]، إذ عبر الشاعر عن حالته النفسية بعد موت صديقه، ومن شدة حزنه عليه قام يرثيه، وقد وظف الفاجع بدل المفجوع، ليبين مدى تأثره بتلك المصيبة التي حلت عليه والغاية من عدوله هنا هو جذب انتباه القارئ[2]

وذلك لأن كلمة فاجع تشد انتباه القارئ خلاف كلمة مفجوع.

وقد وجدنا خلال تصفحنا لديوان النقائض أمثلة أخرى للعدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل ومنها قول قيس بن زهير:

فمهلاً يا حذيفة عن بناتي فانَّ القولَ مقتصدٌ وعَادي[3]

نرى في هذا البيت أن قيس بن زهير يخاطب حذيفة مدافعا عن بناته، مطالبا إياه بان يحسن التعامل معهن، في القول فهذا الأخير مختصر وبديهي غير معقد.

عدل قيس بن زهير عن اسم المفعول مقتصد بصيغة مفتعل إلى اسم الفاعل مقتصد بصيغة مفتعل فوقع مقتصد موقع مقتصَد وهنا يبين لنا اسم الفاعل مقتصد يدل على الحال [4]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص45.

[2] ينظر: شكري محمد عياد، اللغة والإبداع، ص79.

[3] ينظر، أبو عبيدة معمر بن المثني التميمي البصري، كتاب النقائض، ص89.

[4] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص45

فاستخدم مقتصد ليصف حال القول للدفاع عن بناته ضد حذيفة، الذي لم يحسن التعامل معهن في الحديث، فقد عدل عن صيغة إلى أخرى في البيت السابق بداعي التلطف في العبارة وكانت لفظة مهلا قرينة دالة على ذلك[1]

المبحث الثاني: العدول إلى اسم المفعول

قال الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك:

فِي أَكْبَرِ الحَج حَاف غَيْر مُنْتَعِل مَنْ حَالَفَ محرم بالحَج مَصْبور[2]

عرف جبران مسعود كلمة مصبور بأنها: المحبوس للقتل ...المجموع: صُبرة[3]

ومنه فإن المصبور هو من حبس نفسه عن القيام بأمر ما كالقتل ...

كان الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك، فقد حج حافيا وأقسم وهو محرم محتبس في طهارة الحج [4]

حيث عدل الشاعر عن اسم الفاعل صابر بصيغة فاعل إلى اسم المفعول مصبور بصيغة مفعول فحل مصبور محل صابر، إذ جاء باسم المفعول مصبور للدلالة على الحدوث والثبوت[5]

ذلك أن صفة الصبر، صفة ثابتة في يزيد بن عبد الملك ويبين مدى صدقه في القول. ولهذا كان للعدول أثر بالغ على مستوى الإيقاع، فبه تستقيم القافية مع ما قبلها معمور...

---

[1] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص18.

[2] إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ج2، ص32.

[3] ينظر: جبران مسعود، معجم الرائد، ص744.

[4] إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، ص32

[5] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52

وما بعدها منشور[1]، وذلك في الحروف الأخيرة من الكلمة.

وقد وردت أمثلة أخرى في ديوان النقائض للعدول إلى اسم المفعول من بينها ما جاء في قول نائحة قوم بن ضمضم المزي:

يَا لَهف نَفْسي لَهفة المَفْجُوع أن لا أَرَى هرماً عَلَى مودوع[2] .

ورد في القاموس المحيط للفيروز ابادي معنى كلمة لهف بأنها: كلمة يتحسر بها على فائت، فلهيف القلب ولاهفهُ من التلهف، أي التحسر[3] إذن فاللهف هو الشعور بالحزن والحنين إلى الماضي.

كما جاء معنى كلمة مودوع في معجم الرائد، بأنها من (ودع): 1 السكينة والوقار2 ذو الدعة [4] ومنه، فالمودوع هو الإنسان الهادئ والمحترم.

نفهم من خلال البيت السابق أن نائحة كانت ترثي هرم بن ضمضم المزي وتعدد محاسنه، مبدية الألم والحزن الذي كانت تشعر به بعد موته.

قامت نائحة هرم بن ضمضم المزي بالعدول عن اسم الفاعل فاجع بصيغة فاعل الى اسم المفعول مفجوع، فاستعملت مفجوع بدل فاجع، فجاءت لفظة مفجوع بدل فاجع للدلالة على الحال[5] وقد جاءت بها الشاعرة لتعبر عن حالتها النفسية من حزن وحسرة على موت هرم المزي والهدف من عدولها هذا هو التوسع في مساحة المعنى وتقويته[6] ذلك أن كلمة مفجوع أوسع وأقوى معنى من فاجع والقوة تكمن في أن الواو أقوى من الألف.

---

[1] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

[2] ينظر: معمر بن المثنى التميمي البصري، كتاب النقائض، ص 91.

[3] ينظر، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص854.

[4] ينظر، جبران مسعود، معجم الرائد، ص78.

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52.

[6] عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديدي، ص17

المبحث الثالث: العدول إلى الصفة المشبهة

قال الفرزدق هاجيا المهلب بن أبي صفرة:

وَلَمّا رَأَيتُ الأَزدَ تَهفو لَحاهُم حَوالَي مَزَونِيٍّ لَئيمِ المُرَكَّبِ[1]

عرف جبران مسعود في معجمه الرائد كلمة تهفو بأنها من (هـ ف و)

1اسرع . 2 الطائر: خفق بجناحيه وطار. 3 زل 4 خفق القلب: ذهب به الحزن أو الطرب[2]

– نفهم من هذا أن تهفو تعني تضطرب وتنحرف عن الصواب.

– وعرف أيضا كلمة لحاهم : لحا، يلحو، لحوا (ل ح و) :1– شتمه . 2–لامه[3] أي السب والعتاب.

يقول الشاعر أن الأزدين كانوا يهرعون للمزوني وهو المهلب وينجدونه ولحاهم تضطرب وتجول حوله ويضيف بأن المهلب هو امرؤ لئيم العنصر والخلق[4] وقد عدل الفرزدق في البيت السابق عن اسم الفاعل لائم بصيغة فاعل إلى الصفة المشبهة لئيم بصيغة فعيل، حيث ذكر لئيم وقصد لائم وقد جاء الشاعر بكلمة لئيم للدلالة على الثبوت مما هو خلقة وليس مكتسبا وهذا الوصف يبنى من فعل المضموم العين وهذه الصيغة تدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات[5]، لتأكيد أن اللؤم طبع في المهجو، وليس عارضا، وهذا أهجى وأوقع على نفس المهجو.

---

[1] إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، ص32.

[2] جبران مسعود، معجم الرائد، ص 841.

[3] جبران مسعود، المرجع نفسه، ص686.

[4] إليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، ص32.

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52.

(فقد وظف كلمة لئيم ليبين أن صفة اللؤم صفة دائمة في المهلب ولن تذهب فعدل عن لائم إلى لئيم بداعي تقوية المعنى والتوسع فيه أو انحساره بين الصيغة المعدول عنها والصيغة المعدول إليها عن لئيم إلى لائم)[1]

وقد وردت أمثلة أخرى في ديوان النقائض تصور العدول إلى الصفة المشبهة ومنها في قول الكلبي:

قَلْيلُ السوامِ غَير دَرْعٍ حَصينةٍ وأَبْيَضَ مما أَخْلَصَ القينُ يابس[2]

جاء في المعجم الوسيط معنى كلمة حصينة بأنها: المحكم أو المنيع[3]

إذن فالحصين هو الشيء القوي الذي لا ينكسر.

ويعني بالقين في القاموس المحيط: الحديد يقينه: سواه والشيء: لمه والإناء: أصلحه[4]

في البيت السابق يقول الكلبي مادحا السيف(أنه صلب الحديد ليس بأخرق)[5]

حيث عدل عن اسم الفاعل قال بصيغة فاعل إلى الصفة المشبهة قليل بصيغة فعيل فأخذ قليل مكان قالّ، وتدل هذه الصفة على الثبوت، فنقول هو قليل أي هو متصف بالقلّة على وجه الاستمرار، فاذا أردت أنه سيقع منه السوام في الغد قلت: هو قالٌّ أمس ولا تقول هو قليل أمس.[6]

---

(1) ينظر، عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

(2) أبو عبيدة معمر المثني التميمي البصري، كتاب النقائض، ص25.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص180

(4) الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص 1226.

(5) أبو عبيدة معمر المثني التميمي البصري، كتاب النقائض، ص25

(6) فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 65.

وقد وظف الشاعر كلمة قليل ليصف ثمن السيف، والغاية من عدوله هذا هو التوسع في مساحة المعنى أو انحسارها [1]

فجاءت كلمة قليل أبلغ وأقوى معنى من قالّ، وقد وردت أمثلة أخرى للعدول إلى الصفة المشبهة أيضا نذكر منها ما جاء في قول الربيع:

نَام الخليُ ومَا أغَمض حَار مِن سَيئ النبأ الجليل السَاري [2]

وقد عُرّف الخلي في المعجم الوسيط بأنه من الرجال: الفارغ البال من الهم[3]

ومنه فالخلي هو الإنسان المرتاح البال.

وأيضا ورد لفظ حار بأنها (ح ي ر) 1- في أمره : لم يدر فيه كيف يهتدي إلى وجه الصواب 2- لم يهتد لسبيله. [4]

ومنه فحار هو الإنسان الذي شعر بالتردد والاضطراب حيال موضوع ما.

وقد جاء معنى جليل في معجم الرائد بأنه: العظيم القدر والشأن، إذن فالجليل هو الأمر العظيم [5]

وأيضا كلمة الساري وردت تحمل معنى الانتشار والذيوع، ومنه فالساري هو الخبر المنتشر بين الناس.[6]

---

[1] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

[2] أبو عبيدة معمر بن المثني التميمي البصري، كتاب النقائض، ص25.

[3] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص 254

[4] جبران مسعود، معجم الرائد، ص 289.

[5] ينظر، جبران مسعود، المرجع نفسه، ص280.

[6] ينظر، جبران مسعود، المرجع السابق، ص427.

في البيت السابق يخبر الشاعر زوجته معاذة بنت بدر أنه قد حدث أمر سيء لا يجعله ينام من شدة الحيرة والحزن وهو موت مالك بن زهير، لكن قاتله حذيفة نام مطمئن البال.

قام الشاعر الربيع بالعدول عن اسم الفاعل جالٌّ بصيغة اسم فاعل إلى الصفة المشبهة جليل بصيغة فعيل، فذكر جليل بدل جالّ، وقد جاء بهذه الصفة للدلالة على الثبوت في صاحبها على وجه الدوام، فإذا أردنا الحدوث حوَّلنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل، فنقول هو جليل أي هو متصف بالجلالة على وجه الدوام، فإذا أردت أنه سيقع منه جلل في الغد قلت: هو جال غدا ولا تقول: هو جليل غدا، وكذلك إذا وقع منه جلل في الماضي قلت: هو جال في الماضي ولا تقول هو جليل أمس.[1]

والجليل في البت السابق هو خبر موت مالك بن زهير الذي حير الربيع وأحزنه حزنا شديدا، والهدف من هذا العدول هو إعطاء مساحة أكبر للمعنى بين الصيغة المعدول عنها والصيغة المعدول إليها: جال إلى جليل تصوير الحزن وتأكيده.[2]

وأيضا من العدول إلى الصفة المشبهة ما وجدناه في شعر النقائض في قول مالك بن حطان وهو في المعركة قبل أن يموت:

بكلِّ لذيذٍ لم يَخُنْهُ ثِقافُهُ ...وعضبٍ حُسامٍ أخلصَتْهُ الصَّياقِل[3]

عرف الثقاف في المعجم بأنه: ثقفا وثقفا وثقافه: صار حاذقا خفيفا فطنا، وامرأة ثقاف كيسة فطنة، ومنه فالثقاف هو الذكاء والخفة.[4]

[1] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 65

[2] ينظر، عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص 17

[3] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، ديوان النقائض، ص23.

[4] الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص795.

وورد معنى العضب في معجم الرائد بأنه: السيف القاطع الحاد اللسان، أي الشيء الحاد القاطع[1]

وجاءت الصياقل أيضا بأنها: الصيقل: من صناعته صقل السيوف أو غيرها إذن فالصياقل هم صناع السيوف [2]

في البيت السابق يفخر الشاعر مالك بن حطان بفرسان قبيلته في المعركة بأنهم محاربون أقوياء وأذكياء ويجيدون استخدام السيوف القاطعة في الحروب.

عدل الشاعر عن اسم الفاعل لاذٌّ بصيغة فاعل إلى الصفة المشبهة لذيذ، بصيغة فعيل وتدل هذه الصفة على الثبوت أي؛ أن الأمر نفسه متصف باللذة مثل: عسير، فالأمر نفسه متصف بالعسر[3]، وجاء بلفظة لذيذ ليفخر بفرسان قبيلته في المعركة، ذلك أنهم يبرعون في استخدام السيوف وقد جاء بهذا العدول بداعي التوسع في مساحة المعنى وتقويته وذلك أن لذيذ أبلغ وأقوى معنى من لاذّ.[4]

ومما جاء في شعر النقائض أمثلة أخرى للعدول إلى الصفة المشبهة قول متمم بن نويرة:

بأنّا ذوو حَدٍّ وانّ قَبيلكم بَني خالدٍ لو تعلمون كَرِيم[5]

عرف إبراهيم أنيس في معجمه الوسيط حدّ السيف ونحوه حدّه: شحذه وحدّ بصره إليه أي نظر نظرة انتباه، وحدّ الأرض، أي؛ وضع فاصلا بينهما وبين ما يجاورها.[6]

[1] ينظر، جبران مسعود معجم الرائد، ص554

[2] جبران مسعود، المصدر نفسه، ص 504.

[3] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 85

[4] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17

[5] أبو عبيدة معمر المثنى التميمي البصري، كتاب النقائض، ص21.

[6] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص 160.

يفتخر متمم بن نويرة بنفسه وبقبيلته، ذلك أنهم محاربون أقوياء ويجيدون استخدام السيف ويمدح قبيلة بني خالد بأنهم كرماء.

عدل الشاعر عن اسم الفاعل كارم بصيغة فاعل، إلى الصفة المشبهة كريم بصيغة فعيل، فجاءت كلمة كريم بدل كارم، وتدل هذه الصفة على الثبوت: أي أنها تحمل معنى اللزوم والاستمرار، فتثبت في صاحبها على وجه الدوام، وإذا أردت انه سيقع منه كرم في الغد قلت: هو كارم غدا، ولا تقول هو كريم غدا، وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت: هو كارم أمس ولا تقول هو كريم أمس[1]

وصفة الكرم في البيت السابق صفة تعود على قبيلة بني خالد؛ ذلك أن متمم بن نويرة قام بمدحهم، ولهذا العدول أثرين على مستوى الإيقاع.[2]

ذلك أن هذه الصفة في البيت السابق تتماشى مع ما قبلها وما بعدها، فقد أضفت عليها جرسا موسيقيا وأحدثت توازنا في مبنى القصيدة.

قال متمم بن نويرة:

شئتَ نَجَّاكَ الكُميتُ ولم تكن كأنَك نَضبٌ **للرجال رجيم**[3]

(تعرف كلمة نصب في المعجم على أنها الداء والبلاء) [4]

ومعنى كلمة رجيم في المعجم الوسيط أنها: (رجمه رجما، رماه بالحجارة وقتله بها وفلانا رماه بالفحش من القول. ولعنه وطرده.

[1] ينظر فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص65.

[2] ينظر، عبد الناصر مشري العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

[3] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، ديوان النقائض، ص 22

[4] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص138

ورجم بالقبر: وضع عليه الرّجام فهو مرجوم ورجيم، إذن فالرجيم هو الإنسان الذي يرمي الناس بالحجارة أو بكلام السوء) [1]

يخاطب متمم بن نويرة بجيرا بأن الكميت هو الذي نجاه من رجم الرجال وهو القتل والكلام الفاحش.

وقد عدل الشاعر في البيت السابق عن اسم المفعول مرجوم بصيغة مفعول إلى الصفة المشبهة رجيم بصيغة فعيل، إذ وقعت كلمة رجيم موقع مرجوم وتدل هذه الصفة على الثبوت والاستمرار لصاحبها.[2]

أي أن صفة الرجم ثابتة في بجيرا، فقد وظفها متمم بن نويرة ليصف بها بجيرا في المعركة إذ وقعت عليه صفة الرجم حيث نجاه الكميت من ذلك. ولهذا العدول أثر بالغ على مستوى الإيقاع فبه تستقيم القافية مع ما قبلها: نحيم، قسيم وما بعدها: قديم، مقيم عظيم، وتضفي صوتا موسيقيا في القصيدة وله إيقاع واحد.[3]

وقد جاءت أمثلة أخرى في شعر النقائض للعدول عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة ومنها قول متمم بن نويرة :

أطَافَتْ فسافَتْ ثم عادَتْ فَرَجَّعتْ ألا ليس عنها سَجْرُها بِصَريمِ[4]

عرف الفيروزبادي في قاموس المحيط سافت على أنها: السوف :الشُّمُ، واستاف: اشتم ومنه سافت تعني شمت.[5]

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص333.

[2] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص65.

[3] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

[4] أبو عبيدة معمر، كتاب النقائض، ص22.

[5] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص822.

وأيضا عرف سجر على أنه: الناقة سجرا ومسجورا: مدت حنينها، إذن السجر هو حنين الناقة.[1]

وأورد الفيروزبادي معنى صريم في قاموسه: صرمه يصرمه صرما، وصرْمُه قطعه بائنا، وفلان قطع كلامه، قطع الأمر، أي قطع الشيء.[2]

يقصد الشاعر بقوله أن الناقة التي شمت ولدها ليس حنينها بمنقطع عنه.[3]

قام متمم بن نويرة بالعدول عن اسم المفعول مصروم بصيغة مفعول إلى الصفة المشبهة صريم بصيغة فعيل، حيث ذكر صريم وقصد مصروم، وهنا تدل هذه الصفة على الاستمرار واللزوم لصاحبها.[4]

فقد وظفها الشاعر ليصف حنين الناقة بأنه ليس بمنقطع عن ابنها طالما شمته، ولهذا العدول أثر واضح على مستوى الإيقاع، فبه تستقيم القافية مع ما قبلها: عظيم، شميم وما بعدها ذلك أنها تعطي وقفا موسيقيا ونغما متوافقا في شكل القصيدة[5]

كما يزداد به البيت قوة في المعنى وبلاغة في الدلالة.

---

[1] الفيروزابادي، المصدر نفسه، ص404.

[2] الفيروزابادي، المصدر نفسه، ص 1129.

[3] ينظر: أبو عبيدة معمر، المرجع السابق، ص22.

[4] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص65.

[5] ينظر: عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص17.

المبحث الرابع: العدول إلى صيغ المبالغة

قال متمم بن نويرة:

وانّ الذي إلَى لكُم في بيوتكم بِمقسمِهِ لَو تَعْلَمُون أثيمُ[1]

جاء في المعجم الوسيط معنى كلمة أثيم: في تنزيل العزيز :((وَمَن يفْعَل ذَلِكَ يَلْقَى آثَامَا، يُضَاعَف لَهُ العَذَابُ) والإثم هو الذنب الذي يستحق المرء العقوبة عليه، إذن فالأثيم هو الإنسان الذي يرتكب الذنوب والمعاصي التي يعاقبه الله عليها)[2]

يقول متمم بن نويرة في البيت السابق أن الذي حلف لكم ألا يعقب عليكم سيحنث ولابد أن يغزوكم ثانية.[3]

إذ عدل عن اسم الفاعل آثم بصيغة فاعل إلى صيغة المبالغة أثيم بصيغة فعيل، فوقع أثيم موقع آثم، حيث تدل هذه الصيغة على المبالغة في الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خُلقا في صاحبه وطبيعة فيه[4] فلكثرة قيامه بالذنوب والمعاصي وتكرارها أصبحت صفة الإثم خُلقا ثابتا فيه لا يتغير، ووظف الشاعر هذه الصفة ليخبر بأن الذي يحنث عن حلفه يتصف بها، فعدل عن آثم إلى أثيم لدفع الملل وشد انتباه المخاطب لأن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه[5] وقد وردت نماذج أخرى في شعر النقائض للعدول إلى صيغ المبالغة، ومن ذلك قول قيس بن زهير:

---

[1] أبو عبيدة معمر، كتاب النقائض، ص21.

[2] ينظر، أبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص6.

[3] أبو عبيدة معمر، كتاب النقائض، ص 21.

[4] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 102.

[5] ينظر، عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص18.

فَلا تَغشَ المَظالِمِ لَن تَراهُ يُمَتَّعُ بِالغِنى الرَجُلُ الظَلومُ[1]

أورد جبران مسعود في معجم الرائد معنى تغش بأنها: غش... تغشية (غ ش ي)

1- الشيء أوعليه: غطاه 2- الأمر: جعله يغشاه[2]

ومنه فغشي تعني غطى الشيء أو الأمر.

وعُرّفت المظالم بأنها من الفعل: (ظ ل م)

1- مصدره: الظلم 2- الظلامة، جمع: مظالم [3]- ويقصد بالمظالم هنا ما يؤخذ ظلما.

يقصد قيس بن زهير بقوله أن الذي يأخذ كل شيء ظلما، هو الذي يعيش عيشة غنية ويمتع بها .

وقد عدل قيس بن زهير عن اسم الفاعل ظالم بصيغة فاعل إلى صيغة المبالغة ظلوم بصيغة فعول، فذكر ظلوم بدل ظالم، وتدل هذه الصفة على من دام منه الفعل ظلم وأكثر منه وكان قويا عليه، فقد جاء الشاعر بها ليصف الإنسان كثير الظلم للناس، فكأنه يستنفذ كل مادته في الظلم وتفنى فيه[4]وسبب العدول هنا هو اتساع مساحة المعنى أو انحسارها بين الصيغة المعدول عنها (ظالم) والصيغة المعدول إليها (ظلوم)[5]، ذلك أنه قام بتقوية المعنى والمبالغة فيه فجاءت ظلوم أبلغ معنى من ظالم.

---

[1] أبو عبيدة معمر، كتاب النقائض، ص 93.

[2] جبران مسعود، معجم الرائد، ص 579.

[3] جبران مسعود، المصدر نفسه، ص750.

[4] ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص100.

[5] ينظر، عبد الناصر مشري العدول الصرفي تواضع جديد، ص 17.

المبحث الخامس: العدول إلى المصدر

قال قيس بن زهير:

أظنُّ الحِلمَ دلّ عليّ قومي وقد يُستضعف الرجلُ الحليمُ[1]

جاء في معجم الرائد معنى الحلم 1-مصدر - حلِم. 2- الصبر والأناة. 3- العقل.

4- العفو عند المقدرة، ومنه فالحِلم هو التحلي بالأخلاق الحسنة [2]

يعتقد الشاعر قيس بن زهير أن قومه يصفونه بالحالم ولكن من الممكن أن يتجاهلوه.

وقد عدل قيس بن زهير عن اسم الفاعل حالم بصيغة فاعل إلى المصدر حلم بصيغة فعل فوقع حلم موقع حالم، لتدل على الطبائع والغرائز أي؛ أن هذه الصفة صارت في صاحبها كالغريزة أو السجية[3] وصاحبه في البيت السابق هو قيس بن زهير، فقد وظف المصدر حلم لأنه يعتقد أن قومه يصفونه بهذه الصفة، وسبب عدوله هنا عن حالم إلى حلم هو بغية ترك أثر بين على المستوى المعنوي، ذلك أنه يتجلى في أتساع مساحة المعنى، فكلمة الحلم أبلغ معنى وأقواه من الحالم [4]

وقد وجدنا أمثلة أخرى خلال تصفحنا لديوان النقائض عن صور العدول إلى المصدر ومن بينها قول مالك بن نويرة:

كَفعلكم غداة لوى حيي فَهَذا مِنِ لِقَائِكُم عَذاب[5]

---

[1] أبو عبيدة معمر المثنى، كتاب النقائض، ص 93.

[2] ينظر: جبران مسعود، معجم الرائد، ص 314.

[3] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص86.

[4] ينظر، عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، ص 17.

[5] أبو عبيدة معمر بن المثنى، كتاب النقائض، ص 22.

أورد جبران مسعود في معجمه معنى غداة بأنها: 1- البكرة مابين الفجر وطلوع الشمس أول النهار، جمع: غدوات [1] ومنه، فالغداة هي أول النهار أي الصباح الباكر.

وجاء أيضا معنى الحيي بأنه: الرجل ذو الحياء، أي الرجل الخجول المحتشم.

وعرف أيضا اللوى في المعجم بأنه : الاضطراب على غير جهة،أي الاعوجاج، ومنه فاللوى هو الانحراف [2]

في البيت السابق يهجو مالك بن نويرة بني سليط ويعيرهم بفرارهم وانصرافهم عن أصحابهم وبأن أخرتهم ستكون عذابا [3]

فقد عدل الشاعر عن اسم المفعول معذب بصيغة مفعل إلى المصدر عذاب بصيغة فعال، فذكر عذاب وقصد معذب، وهنا يدل المصدر عذاب على الشِدّة[4] فلمعاملة بني سليط السيئة لأصحابهم، قال لهم مالك بن نويرة أن أخرتهم ستكون عذاب بدل معذّب.

والغاية من عدوله هذا هو التوسع في مساحة المعنى بين المعدول عنه معذب إلى المعدول إليه عذاب، فالعذاب أقوى وأوسع معنى من المعذب.

---

[1] ينظر: جبران مسعود، معجم الرائد، ص575.

[2] ينظر: جبران مسعود، المصدر نفسه، ص 322.

[3] ينظر: الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1332.

[4] ينظر: محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط) 1986، ص 53.

قال قيس بن زهير:

وَكُنتُ إِذا مُنيتُ بِخَصمِ سوءٍ دَلَفتُ لَهُ بِداهِيَةٍ نَآدِ[1]

ورد في معجم الرائد معنى دلف بأنه: دلف ودلفا ودلوفا، ودليفا، ودلفانا.

1- مشى ببطء مقاربا الخطو. 2- الحامل بحمله: نهض به. 3- نحوه أو إليه: أقبل عليه 4- أسرع، ومنه فدلف معناه ذهب إليه[2] .

وأيضا ورد شرح إد بأنها :اشتد عليه ودهاه والإد في التنزيل العزيز الشدّةُ: (لَقَدْ جِئْتُم شَيْئًا إِدًّا)، ومنه فمعنى إد هي الشدة والقوة في معالجة الأمور[3] .

يقول الشاعر قيس بن زهير أنه إذا التقى بعدو تعامل معه بذكاء وحدة في معالجة الأمور.

فقد قام الشاعر بالعدول عن صيغة المبالغة سيء بصيغة فعيل إلى المصدر سوء بصيغة فعل، فأخذت لفظة سوء مكان سيء، فجاءت للدلالة على الغلبة بعد المغالبة: ذلك أن قيس بن زهير إذا التقى بعدوه غلبه بدهائه الشديد وذكائه أي سبقه في الأمر.

[1] أبو عبيدة معمر البصري، كتاب النقائض، ص 114

[2] جبران مسعود، معجم الرائد، ص 411

[3] ينظر: جبران مسعود، المصدر نفسه، ص 216

الخاتمة

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث الذي افدنا منه كثيرا، يمكننا القول أننا توصلنا إلى جملة من النتائج، يمكن تلخيصها كالآتي:

– أن علم الصّرف علم واسع ومهم، يبحث في بنيات الكلمة المختلفة، ودِلالاتها.

– أن العدول الصرفي باب واسع من أبواب علم الصرف، له أسباب وعوامل، وصور ونماذج واسعة الانتشار في الكلام العربي عامة، والشعر خاصّة.

– شعر النقائض هو صورة راقية من الشعر العربي، وهو شعر غصّ كثيرا بصور العدول الصرفي، وذلك لأسباب بلاغية وإيقاعية كثيرة، وأسهم – أي العدول – في التوجيه الدلالي لعديد الأبيات الشعرية.

– وجدنا في شعر النقائض من العدول في صيغ المشتقات، ولاسيما اسم الفاعل فكثيرا ما نجده يعدل عن صيغة اسم الفاعل الى اسم المفعول، أو الى المصدر أو الى صيغ المبالغة أو إلى الصفة المشبهة.

– العدول عن صيغة إلى أخرى ينتج عنه العدول عن دلالة إلى أخرى، فكان لعدول الشعراء في شعر النقائض عن تركيب إلى أخر، خصوبة في الدلالة وتوسيع للمعنى.

– وجدنا أن للشاعر أسبابا في ذلك العدول، بغية تحقيق الأثر الدلالي الذي يتركه والذي يتناسب مع السياق.

– في أغلب قصائد الديوان عدل الشعراء من صيغة إلى أخرى، بداعي التوسع في مساحة المعنى وترك جرس موسيقي في أذن السامع.

ونأمل في الأخير أن نكون قد وُفِقنا إلى ما صبونا إليه في هذا البحث، والله الموفَق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش

أولا: المعاجم:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، منشورات ناصر، طهران، إيران، (دت).
2. ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، مقاييس اللغة تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (دت).
3. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، (د ط) محرم، 1405، المجلد التاسع.
4. أحمد بن الخليل الفراهيدي، العين تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان ط1 2003م.
5. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2007م.
6. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2007م.
7. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (دت).
8. خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (دت).

9. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، طبعة الكويت، الكويت، (دت).

10. الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان ط8 1426هـ،2005م.

11. محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1985م.

ثانيا: المصادر والمراجع:

12. أبو عبيدة معمر المتنبي التميمي البصري،ديوان النقائض، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1993م.

13. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروتن لبنان، ط1 1999م

14. أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، ط8، 1954م.

15. إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1983،1م.

16. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الرباط، المغرب، (دت).

17. شكري محمد عياد، اللغة والإبداع، مدينة الصحفيين، القاهرة، مصر،ط1، 1988م.

18. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف مصر ط7 (دت).

19. عبد الرحمان النجدي، ديوان الراعي النميري، دار الفكر بيروت، لبنان، (دط) 1401ه،1980م.

20. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء عمان ط1 2018م-1439ه.

21. عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح : علي توفيق الحمد، دار الأمل اربد، عمان ط1 1407ه1987، م

22. عبده الراجحي التطبيق الصرفي دار النهضة العربية بيروت لبنان (د ط)(دت) .

23. عدنان محمد أحمد، شعر البعيث المجاشعي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، 2010م.

24. علاء الدين شوقي، ديوان سراقة البارقي، تح: حسين نصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، مصر، ط1 شوال 1336ه، سبتمبر 1947م

25. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار،عمان، الأردن، ط 2، (دت).

26. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2 1408ه، 1988م.

27. محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1986م.

28. يحي الجبوري، شعر عمر بن لجأ التيمي، دار القلم، الكويت، الكويت، ط3 1403هـ،1983م.

ثالثا: المجلات العلمية:

29. عبد الناصر مشري، العدول الصرفي تواضع جديد، مجلة الأثر، العدد13 مارس م.2012.

30. ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القران الكريم المجلة الجامعة، العدد الحادي عشر 2009م.

رابعا: المذكرات:

31. خديجة بونوار وأمال حياة مراد، مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني – نماذج قرآنية مذكرة ماستر – لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة ابن خلدون تيارت 2020 –2021م.

32. خولة عياشي، شعرية القصيدة الأموية بن جرير والأخطل، مذكرة ماستر أدب قديم قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2015–2016م

خامسا: المحاضرات:

33. زروقي أسماء، الصرف وميدانه والميزان الصرفي، محاضرات في مقياس علم الصرف قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة 2021 م.

34. مليكة حيمر، شعر النقائض، المحاضرة السادسة، السنة الأولى دراسات أدبية قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، (دت).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... أ، ب

الفصل الأول: الأبنية الصرفية في شعر النّقائض

المبحث الأول: الأبنية الصرفية.....7

المبحث الثاني: العدول الصرفي.....19

المبحث الثالث: شعر النّقائض، موضوعاته وخصائصه.....28

الفصل الثاني: دراسة صور العدول في النّقائض وأثرها الدلالي – دراسة تطبيقية –

المبحث الأول: العدول إلى اسم الفاعل.....47

المبحث الثاني: العدول إلى اسم المفعول.....49

المبحث الثالث: العدول إلى الصّفة المشبهة.....51

المبحث الرّابع: العدول إلى صيغ المبالغة.....60

المبحث الخامس: العدول إلى المصدر.....62

الخاتمة:.....65

المصادر والمراجع:.....66

الفهرس:.....70

ملخص الدراسة

تناولنا في موضوعنا هذا جانب من جوانب العدول في شعر النقائض وهو العدول الصرفي باعتبار أن هذا العدول لون من ألوان العدول الذي ينتقل من صيغة صرفية إلى أخرى ناتجا عنه الانتقال من دلالة إلى أخرى . و قد استهدفت الدراسة حصر صور هذا العدول ثم البحث عن أسبابه ، أما صوره فهي : العدول في الأسماء و العدول في الأفعال . وأما أسبابه تتمثل في الغاية الايقاعية ، الغاية المعنوية و الغاية التداولية هذا ما يخص أهم ما تناولناه في الجانب النظري . أما الجانب التطبيقي فيدرس صور العدول الصرفي في النقائض وأثرها الدلالي .

الكلمات المفتاحية

العدول الصرفي ، أسباب العدول الصرفي ،الأثر الدلالي، شعر النقائض .

Summary of the study:

In our topic, we have discussed one aspect of deviations in contrastive poetry, which is morphological deviation. This deviation is considered as one of the types of deviations that transition from one morphological form to another, resulting in a shift in meaning. The study aimed to identify the different types of this deviation and investigate its causes. The types of deviation include deviation in nouns and deviation in verbs. The causes of deviation include rhythmic purpose, semantic purpose, and communicative purpose. These are the main points covered in the theoretical aspect of the study. As for the applied aspect, the study examines the different forms of morphological deviation in contrastive poetry and their semantic impact.

Keywords:

morphological deviation, causes of morphological deviation, semantic impact, contrastive poetry.